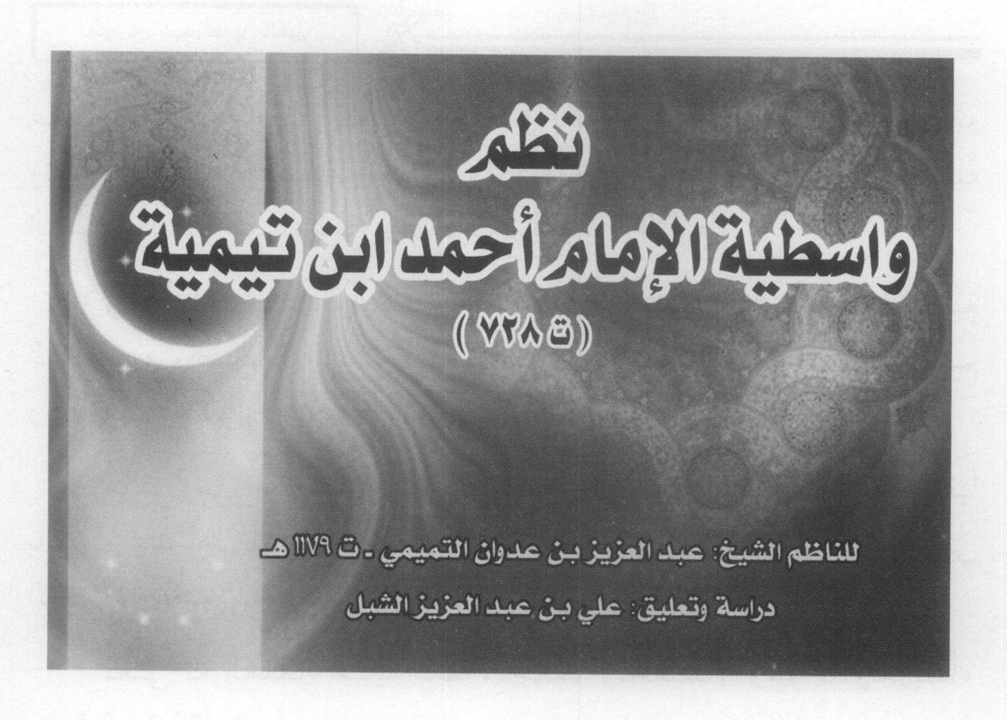


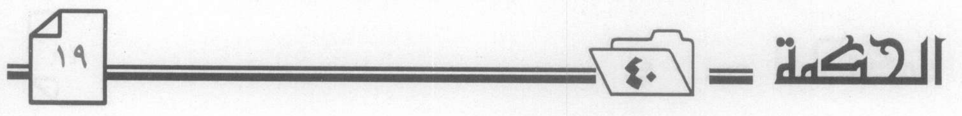
إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء: ١].

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَـٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١].

فإن أشرف العلوم ما يحققه ويوضحه شرف المعلوم، فلذا صار علم





عقيدة، أشرف وأفضل العلوم المتعلق بشرف المعلوم، هو الله سبحانه وتعالى في ذاته وأسمائه ونعوته، وفي حقه الواحد له، وفيما يمتنع عليه الشمول كله بتوحيد الأسماء والصفات والربوبية والألوهية.

وتوحيد الأسماء والصفات له عند أهل السُّنة والجماعة الأهمية القصوى، والمكانة الراسخة فعنوا به واشتغلوا به فنضجت علومهم وتصانيفهم به تقريراً وتأصيلاً وشرحاً وتفصيلاً، ورداً وتعقباً للمخالفين فيه.

هذا؛ ومن أهم متون توحيد الأسماء والصفات تقعيداً وتأصيلاً وتلقياً بالقبول عند أهل السُّنة والجماعة: **«العقيدة الواسطية»** لشيخ الإسلام ومفتي الأنام أبي العباس أحمد بن عبدالحليم بن تيمية الحراني (٦٦١ ـ ٧٢٨هـ).

فعني به العلماء عناية فائقة، حفظاً وتحفيظاً، وشرحاً وتدريساً، وتحشيةً وتعليقاً...

ومن هاتيك الجهود؛ جهد نادر عند العلماء بالعناية بنظم مقاصد العقيدة الواسطية الشريفة، فكانت رسالة الشيخ عبدالعزيز بن عدوان (١١٧٩هـ) محل الدراسة والتعليق، أول ما عثرت عليه من نظم العلماء لهذه العقيدة الشريفة العظيمة، فكانت عناية العلماء بالعقيدة ذاتها ـ ما أغناهم على نظمها ـ لوجازتها واختصارها وكفايتها، وكنا نسمع عن هذا النظم عند بعض علمائنا، وأوائل من نقل عنه الشيخ العلاَّمة محمد بن عبدالعزيز بن مانع (١٣٠٠ ـ ١٣٨٥هـ)، فقد نقل عنه في حاشيته التي طبعها على العقيدة الواسطية: حتى يسرّ الله بعونه ومنّته العثور على نسخة خطية من هذا النظم فاتجهت الهمة إلى إظهاره ودراسته، عسى الله أن ينفعنا وينفع به.

فكانت هذه الدراسة مشتملة على فصلين، ثم تحقيق النظم والتعليق عليه بألفاظ شيخ الإسلام في العقيدة الواسطية.

فكان الفصل الأول؛ مشتملاً على ترجمة مفصلة للناظم ابن عدوان من حيث:



١ ـ اسمه ونسبه.

٢ ـ نشأته.

٣ ـ شيوخه وطلابه.

٤ ـ مكانته العلمية.

٥ ـ مؤلفاته وتصانيفه.

٦ ـ عقيدته مع تنبيه مهم على موقفه من الدعوة الإصلاحية للإمام المجدد محمد بن عبدالوهاب.

٧ ـ وفاته.

الفصل الثاني؛ في دراسة مخطوطة نظم العقيدة الواسطية، مشتملاً على:

١ ـ تمهيد في أهم المناظيم في العقيدة.

٢ ـ نسبة المخطوطة للناظم.

٣ ـ عنوان النظم.

٤ ـ مضامين هذا النظم.

٥ ـ سبب النظم.

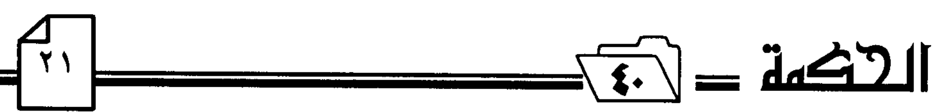
٦ ـ وصف المخطوطة.

٧ ـ ومنهج التحقيق مرفقاً به نماذج من المخطوطة.

ثم جاء بعده تحقيق النظم والتحشية عليه خصوصاً بتأيده بنص كلام شيخ الإسلام نفسه في العقيدة الواسطية.

هذا مما كان فيه من صواب وحق فمن توفيق الله وهدايته، وما كان من ندّ قلم أو سهو أو خطأ وزلل فمن نفسي والشيطان، وأعوذ بالله منه.

وأسأل الله عزَّ وجلَّ أن يتقبله عنده ويدخر لنا يوم لقاه، ويجعله خالصاً لوجهه، مقرباً للزلفى لديه، وأن ينفع به، ويتقبله منا ومن الناظم، إنه سبحانه جواد كريم وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.





الفصل الأول:

ترجمة الشيخ ابن عدوان[1]

وهذا تعريف بصاحب النظم الشيخ عبدالعزيز بن عدوان، حيث المعلومات التاريخية عنه محدودة؛ لقلة التدوين التاريخي بنجد في عهد الشيخ وما قبله إلا من شذرات يسيرة من هنا وهناك، ولا بدَّ من التنويه إلى أن الأخبار العلمية والتاريخية قبل دعوة الشيخ المجدد محمد بن عبدالوهاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ، كانت يسيرة. ولذا سأبسط ترجمة الشيخ ابن عدوان قدر المستطاع: ﴿وَمَا تَوْفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ [هود: ٨٨].

لا سيما والشيخ المترجم أشهر عالم من أسرة آل عدوان، وأول عالم يُذكر فيهم، وإن كان جاء بعده عدة علماء ووجهاء[2].

❑ أولاً: اسمه ونسبه:

هو الشيخ عبدالعزيز بن عبدالرحمٰن بن رزين بن عدوان، الحنظلي التميمي الرزيني ـ نسبة إلى جده رزين ـ من العزاعير، وهم بطن من بني حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، حيث يجتمع آل الوهبة وآل العزاعير

---

(١) مصادر الترجمة: ١ ـ السحب الوابلة، لابن حميد ٢/٥٤٠. ٢ ـ علماء نجد خلال ستة قرون، لابن بسام ٣/٤٠٦. ٣ ـ تسهيل السابلة، لابن عثيمين ٢/١٨٠. ٤ ـ وعدد من كتب مناوئي الدعوة.

(٢) منهم: الشيخ القاضي عبدالرحمٰن بن عدوان قاضي الرياض سنة ١٢٨٦هـ، ومنهم: الوجيه الوزير عبدالله بن عدوان وزير المالية في عهد الملك سعود.

في الانتساب لبني حنظلة، الجذم التميمي الأكبر، كما قال الشاعر:

يعدُّ الناسبون إلى تميم بطون المجد أربعة كبار
يعدون الرِّباب وآل عمروٍ وسعداً ثم حنظلة الخيارا

وبالمناسبة فالعزاعير الذين منهم مترجمنا ابن عدوان، أبناء عمومة للوهبة الذين منهم: الشيخ المجدد محمد بن عبدالوهاب المشرفي الوهيبي، وكلاهما من بني حنظلة التميمية.

وكان اسم المترجم «عدوان» ثم تغير في شبابه إلى عبدالعزيز، حيث غيّره إليه شيخه محمد بن فيروز[1]، وكأنه والله أعلم لاستشناعه اسم عدوان، وذلك لما قدم عليهم بلدهم الأحساء في طلب العلم.

فقد نقل صاحب السحب عن الشيخ محمد بن عبدالله بن فيروز قوله:

«... قدم علينا في حياة الوالد، واسمه عدوان! فحوَّلته إلى عبدالعزيز، فكان هو اسمه...»[2].

❑ ثانياً: نشأته:

نشأ الشيخ ابن عدوان في أثناء القرن الثاني عشر، فلم تتحدد سنة ولادته، وإنما توفي في سنة (١١٧٩هـ)، ومع هذا وبملاحظة شيوخه الذين أخذ عنهم، ورحل إليهم، فشيخه عبدالله بن محمد بن فيروز الوهيبي الأحسائي (١١٠٥ ـ ١١٧٥هـ)، وكذا ابنه محمد بن عبدالله بن فيروز

---

(١) هو محمد ابن الشيخ عبدالله بن فيروز الوهيبي التميمي الأحسائي البصري (١١٤٢ ـ ١٢١٦)، عالم كبير، ومناوئ لدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب بشدة شارقة بها، أطال بترجمته ابن حميد في السحب الوابلة ٣/٩٦٩، والبسام في علماء نجد ٦/٢٣٦، وتاريخ الفاخري ١٣١، وعنوان المجد ١/٢٠٦، والتسهيل لابن عثيمين ٢/١٩٨.

(٢) السحب الوابلة ٢/٥٤٢.



(١١٤٢ ـ ١٢١٦هـ)، مما يفيد بل ويؤكد نشأته في القرن الثاني عشر الهجري، كما أن عمره لم يطل.

حيث ولد ونشأ في بلدته أُثيثية ـ بالثاء المثلثة ـ وربما أطلق عليها أُثيفية ـ بالفاء الموحدة ـ والمشهور في زمننا الأول ـ بالثاء المثلثة ـ إحدى قرى الوشم بنجد(١)، ونشأ في بلدته بين أهله، ثم رحل إلى الأحساء للتزود من العلم، وكانت رحلته إلى الأحساء بعد سنة ١١٧٠هـ، حيث لقي الشيخ عبدالله بن فيروز (١١٧٥هـ)، وأخذ عنه، ثم مات وهو في الأحساء.

وكان درس في الكتَّاب في بلده: أُثيثية، والمعلومات عن مدى تحصيله في بلده شحيحة جداً، لكن همته سمت لتحصيل العلم فرحل منها إلى الأحساء، ولقي فيها العلماء.

❑ ثالثاً: شيوخه:

لم تتحفنا المصادر إلا بمعلومات شحيحة عن شيوخه ورحلته وتلقيه العلم فلم نعرف شيوخه في بدء الطلب في بلدته أثيثية، ومن أخذ عنهم في الكتَّاب، ولعله أحد المطاوعة من أئمة المساجد الذين يُعنون مع إمامة الصلاة جماعة، بتعليم الصغار أصول التعلم من القراءة والكتابة وحفظ ما تيسر من القرآن، كما جرت به العادة في نواحي نجد، ومع هذا؛ فقد تشوَّق الشيخ ابن عدوان للعلم بتوفيق الله له، وبما حباه من فهم جيد،

---

(١) وتبعد عن الرياض عاصمة المملكة بنحو ٢٠٠ كيلاً، وهي بلدة تقع بين ثلاث أكمات، فسميت أثيثية أو أثيفية نسبة لأثافي القدر بهذه الأكمات الثلاث، وكانت معروفة في الجاهلية وسكنها بنو كليب بن يربوع الحناظلة من بني تميم، ثم صارت لولد الشاعر المشهور جرير. والآن بلد عامرة وأهلها من العزاعير من أروقة الشاعر جرير التميمي، مع غيرهم. انظر: معجم اليمامة ٩٣/١، وبلاد العرب ٢٧٤، وصفة جزيرة العرب ٣١٠، والإبدال، لابن الطيب اللغوي ١٩٠/١، وسر صناعة الإعراب، لابن جني ١٧٣/١.

وقريحة مُتَّقدة، واستعداد للعلم، حتى رحل في طلبه إلى الأحساء وكانت وقتئذٍ أقرب حواضر العلم إلى نجد، لاشتمالها على العلماء الكبار، وتنوع مذاهب المسلمين الفقهية في المدارس الحنفية والمالكية والشافعية فضلاً عن الحنابلة.

ومع ذلك؛ لم تتحفنا المصادر سوى بشيخين أخذ عنهما في الأحساء وهما من كبار الحنابلة:

(١) الشيخ عبدالله بن محمد بن عبدالله بن عبدالوهاب بن فيروز الوهيبي التميمي (١١٠٥ ـ ١١٧٥هـ)[١]، وهو ابن عمة الشيخ المجدد محمد بن عبدالوهاب (١١١٥ ـ ١٢٠٦)، وقد استفاد منه الشيخ المجدد لما رحل إلى الأحساء، ووجد عنده كتباً لشيخ الإسلام ابن تيمية، ووجد عنده اعتقاد الإمام أحمد صحيحاً، وكان أبوه الشيخ محمد بن فيروز قاضياً في الكويت، ثم رحلوا بعد ذلك إلى الأحساء واستقروا بها.

واستفاد المترجم الشيخ ابن عدوان من شيخه عبدالله بن فيروز الفقه، فقرأ عليه «زاد المستقنع في اختصار المقنع» من أوله إلى كتاب الصلاة، ثم انتقل منه إلى قراءة «منتهى الإرادات» وبلغ إلى باب الشروط في البيع، كما قرأ عليه غيره. واستفاد منه، كما كان عند الشيخ عبدالله بن فيروز مكتبة حافلة بكتب شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم أفاد منها الشيخ محمد بن عبدالوهاب، ولعلّ الناظم نظّم نظمه على الواسطية عند شيخه في مكتبته. لكن شيخه عبدالله بن فيروز مات سنة (١١٧٥هـ) والمترجم في الأحساء، فأكمل التحصيل على ابنه.

وقد أثنى على شيخه عبدالله بن فيروز وابنه محمد بقصيدة مطلعها:

زار الخيال من الأحباب بالسحر واستطرد النوم من عيني بالسهر

(١) ترجمته في السحب الوابلة ٢/ ٦٥٢، وعلماء نجد ٤/ ٤٨٧، والتسهيل ٢/ ١٧٨، وتاريخ بعض الحوادث ١١٠.





وقال محمد بن عبدالله بن فيروز: وله شعر حسن، منه قصيدة رثى بها الوالد مطلعها:

دع ذكر ميّة مع جارتها العرب   كذا البكاء على حيٍّ من العرب[1]

(٢) الشيخ محمد ابن الشيخ عبدالله بن فيروز (١١٤٢ ـ ١٢١٦هـ)، حيث أخذ عنه الشيخ ابن عدوان وعمر شيخه محمد بن فيروز فوق الثلاثين سنة، ولازمه بعد وفاة والده شيخه الأول: عبدالله بن فيروز. وقد استفاد منه كثيراً، ومدحه محمد بن فيروز وأثنى عليه جداً حيث نقل عنه صاحب السحب الوابلة قوله في الشيخ المترجم: «... هو من أهل أُثيفية، ويقال: أُثيثية ـ بالتاء المثلثة ـ قرية من قرى الوشم، قدم علينا في حياة والدي واسمه عدوان، فحولته إلى عبدالعزيز، فكان هو اسمه، وقرأ على الوالد في «مختصر المقنع» من أوله إلى كتاب الصلاة، وحيث رأيت جودة فهمه، وتوقّد قريحته، أشرت إلى الوالد أن ينقله إلى «المنتهى» فنقله، وقرأ منه إلى باب الشروط في البيع. ثم توفى الله الوالد، فكمله على الفقير، وقرأ النحو والصرف، وعلوم البلاغة، والعروض، والقوافي، والفرائض، والحساب، وأصول الفقه، ومصطلح الحديث، والمنطق على الفقير، وبرع في ذلك كله...»[2].

فأبان هذا؛ أن أكثر دراسة الشيخ ابن عدوان على ابن فيروز الابن محمد أكثر من والده؛ ولذا تأثر به في مناوأة الدعوة الإصلاحية: دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، حتى عدّ ابن عدوان من مناوئي الدعوة، واختفى بين المناوئين لها.

* **أما طلابه:**

---

(١) انظر: السحب الوابلة ٢/٥٤٤.

(٢) السحب الوابلة ٢/٥٤١ ـ ٥٤٢. وسبقت ترجمة محمد بن فيروز.

فلم تتحفنا المصادر بتعيين أسماء طلابه، وكأنه ـ والله أعلم ـ توفي بالأحساء حال الطلب، ولم يتهيأ له الجلوس لتعليم العلم بها لتوافر العلماء، ولم يرجع إلى بلده أو غيرها من البلدان ليجلس فيه للإفتاء والتدريس والقضاء.

رابعاً: مكانته العلمية:

أدرك الشيخ ابن عدوان في العلم، وحصّل تحصيلاً جيداً، جعل شيوخه يلحظون ذلك منه ويثنون عليه، في فهمه وذكائه وجودة قريحته.

حتى قال شيخه محمد بن فيروز:

«... وقرأ على الوالد في «مختصر المقنع» من أوله إلى كتاب الصلاة، وحين رأيت جودة فهمه، أشرت إلى الوالد أن ينقله إلى «المنتهى» فنقله، فقرأ منه إلى باب الشروط في البيع... وله نظم في التوحيد على نهج السلف، أوُّله:

برب البرايا أستعين وأبتدي......

وله شعر حسن، منه قصيدة رثى بها الوالد مطلعها:

دع ذكر مية مع جارتها العرب   كذا البكاء على حيٍّ من العرب..»[(١)].

هذه واحدة؛ تدل على تأهله العلمي.

وثانية؛ فيما تركه من تصانيف ـ وهي قليلة بالمناسبة ـ فإنها تدل على تحصيله، وعلى دقة فهمه، وحسن فقهه، فهذا النظم للواسطية اشتمل على مقاصدها الشريفة، على قافية دالية وهي صعبة عند أهل الشأن من الناظمين والشعراء في بحرها الطويل!

كما يظهر علمه واطلاعه الواسع في رسالته في مجلد لطيف في الرد على منع الوقف والوصية على البنين دون البنات.

---

(١) نقله عنه في السحب الوابلة ٢/٥٤٣.





خامساً: مؤلفاته وتصنيفاته:

ترك الشيخ ابن عدوان مؤلفات قليلة جداً، ولعل أبرز أسباب ذلك:

١ ـ قلة التصنيف عند علماء نجد والأحساء في الجملة أو ذلك بالنسبة لغيرهم؛ لاشتغالهم بالتدريس والإفتاء والقضاء، وانشغالهم عن التأليف إلا لحاجة داعية إليه.

٢ ـ قصر عمر المؤلف ابن عدوان، كما سيأتي تحليل وتقريب عمره.

٣ ـ كون شيوخه من المقلين في التأليف، فانعكس هذا ـ والله أعلم ـ عليه، وغالباً تأثر العالم بشيوخه ظاهر.

ومع ذلك فقد ذكر المترجمون له ثلاثة تصانيف، وهي:

(١) رسالة في الوقف في مجلد لطيف، يقع في ثمانية كراريس من القطع الصغير، ومضمون هذه الرسالة الرد على شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب في مسألة وقف الجنف، أخذ من قوله تعالى عن الوصايا: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلْمُنْخَنِقَةُ وَٱلْمَوْقُوذَةُ وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُوا۟ بِٱلْأَزْلَٰمِ ۚ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ ۗ ٱلْيَوْمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِ ۚ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ۚ فَمَنِ ٱضْطُرَّ فِى مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ ۙ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣﴾﴾ [المائدة: ٣].

حيث يرى شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب: تحريم تخصيص أبناء الذكور دون أبناء البنات في الوقف على الذرية المُسمى بالوقف الذري.

في حين يرى جمهور العلماء جواز الوقف على الذرية الأولاد والبنات، ثم على أبناء الذكور دون أبناء البنات، وهو المنصوص عليه والمشهور المفتى به في مذهب الإمام أحمد. وهو ما نصره وأطال في تقريره الشيخ ابن عدوان.

ولكن مما يؤخذ عليه ويُعاب جداً في هذا الرد، وصفه الإمام المجدد الشيخ محمد بن عبدالوهاب بمبتدع العارض؟! وأمثال ذلك من الأوصاف الشنيعة!

فهذا إجحاف منه في صفة شيخ الإسلام، واستطالة في عرضه تقليداً لشيخه محمد بن فيروز وتأثراً به، وبالدعاية المناوئة للشيخ محمد ودعوته السلفية، وإلا فإن ابن عدوان لم يعش حتى يعرف الدعوة على حقيقتها ويدرك آثارها المباركة، فقد مات في أوائلها متأثراً بتلك الدعايات في وسطه العلمي الذي كان يعيش فيه في الأحساء! وإلا فالشيخ ودعوته على الحق بلا ريب. والله سبحانه المسؤول أن يعامل الجميع بعفوه ومغفرته.

(٢) نظم العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام ابن تيمية (٦٦١ ـ ٧٢٨هـ)، وهو نظم رائع فائق، حوى ١٨٨ بيتاً، اشتملت على مقاصد العقيدة الواسطية وهو بالمناسبة أول نظم نعرفه لأحد على هذه العقيدة الواسطية المتلقاة عند العلماء بالرضا والقبول.

قال الناظم ابن عدوان في أوائل نظمه بعد الحمد والتسمية:

وبعد فذا نظمٌ لطيفٌ بديعٌ ملخصٌ   عقيدة أهل السُّنة أثبت فاقتد

فجاء هذا النظم على روي وقافية الدال، كمنظومة ابن عبد القوي الشهيرة لمتن المقنع وبعدها ألفيته الدالية في الآداب الشرعية.

وهذا النظم قيد التحقيق والدراسة، وبالله التوفيق.

(٣) شعر حسن، وممادح ورثاء قليل، يدل على جودة قريحته.

قال في علماء نجد:

«... وكذلك رأيت له قصيدة مدح فيها شيخه عبدالله بن فيروز، وابنه محمد بن فيروز، ومطلع القصيدة:

زار الخيال من الأحباب بالسحر   واستطرد النوم من عيني بالسهر»



وهو سمعون الشعر، فليس بغريب عليه إن كان ينتمي إلى الشاعر الكبير جرير، فقد قال ياقوت الحموي:

«أثيثية قرية بالوشم، وأكثرها لولد جرير بن الخطفي الشاعر».

قال ابن بليهد: «ومما يؤكد أنها لبني تميم أنه باق في ألسنة أهلها بقية من لغتهم»[(١)].

❑ سادساً: عقيدته:

لما كان البحث في الحقيقة يتناول العقيدة من خلال نظم اعتقاد أهل السُّنة والجماعة العقيدة الواسطية، وهي المتلقاة عند المسلمين بالقبول والرضا.

ولما كان المؤلف الناظم مما عُرف بنوع معارضة للإمام المجدد الشيخ محمد بن عبدالوهاب؛ فلا بد من التنويه عن عقيدة الناظم.

وهذه العقيدة تظهر لنا من خلال آثاره وتأليفه، وقد بلغنا منها نظمه للعقيدة الواسطية.

حيث نظمها على نهج السلف الصالح بالتنويه عن مقاصد العقيدة الواسطية وما تضمنته من أصول أهل السُّنة والجماعة.

فجاءت على اعتقاد السلف في الربوبية والألوهية والأسماء والصفات، وأفعال الله وقضاء الله وقدره وأمر الصحابة والآل.

- فقال في باب الأسماء والصفات:

ونثبت لله العظيم صفاته ... كما ثبتت في منزل الآي فاقصد
وأثبتها المبعوث للناس رحمة ... محمد المختار من خير مهتد

---

(١) علماء نجد، للشيخ البسام ٣/٤٠٨.

ونثبتها من غير تمثيل معتد ومن غير تحريف وتعطيل جُحَّد
ونشهد أن الله ليس كمثله من الكون شيء جل عن قول ملحد

● ثم ساق فروع ذلك وتفاصيله من أسماء وصفات الله عزَّ وجلَّ ومنه قوله:

كقول رسول الله ينزل ربنا إلى آخر النص الصحيح المؤيد

● ومنه قوله:

تكلم ربي بالقرآن حقيقة حروفه و معنى قل بغير تردد

● وفي خروج صاحب الذنب من النار، بغير تخليد، يقول:

ويخرج أقواماً من الناس ربنا لغير شفاعة لهم فتأيد

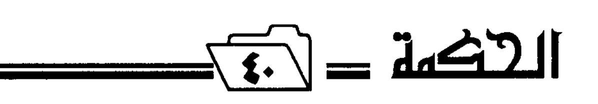
● وقال في الإيمان بالقدر، وأن للعبد اختياراً وقدرة:

فيعمل يا ذا باختيار وقدرة وليس بمجبور ولا بمضهد

● وقال في أصل الإيمان معناه وزيادته، والبراءة من مذاهب الخوارج والمرجئة:

قل الدين والإيمان قول وبعدٌ فقل عمل تعصَّى بحكم مسدد
ويزداد هدًى هُديت بطاعة وينقص بالعصيان فاحفظ وجود
وتبرأ مع ذا من مقال خوارج وتكفيرهم أهل القبلة أحمد
بمطلق ذنب وكبائر فاعلمن وإياك والتفريط يا ذا التفايد
ودع عنك أهل الاعتزال وقو لهم ولا تخبط في الدين خطأً فتنقد
وفي مطلق الإيمان أدخل فاسقاً يلي هداك الله ذا الأصل وأوكد
فلا تُخلدنَّه في جحيم مسعرٍ ولا تسلبنّه مطلق الاسم تهتد

● وقال في حق أصحاب النبيّ ﷺ، ورضي الله عنهم، قوله:



ومـنـهـا هـداك الله أن قـلـوبـهـم وألسنتهم سلْمٌ لصحب محمد

● وفيما جرى بين الصحابة ﷺ، قال:

ونـمسـك عـمـا كـان بيـن صـحـابـة وما صح معذورون فيه فقل قد
فإما لـهـم أجـران أو أجـر يـا فـتـى فـلا تـبـغ قـول غـيـر ذاك تـهـتـدي

● إلى دعائه في آخر النظم أن يموت على السُّنة المرضية، حيث قال:

وقـابـل بـغـفـران ذنـوبـي وتـوفـنـي على السُّنة المرضي غاية مقصد

فهذا كله يدل على صحة معتقد في أصول ومسائل الإيمان.

تنبيه مهم:

الذي يؤخذ عن الشيخ ابن عدوان مما نتحققه وننكره، موافقته لمحمد بن فيروز في معارضته دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، ومناوأته له شخصياً، كما ظهر جلياً في:

١ ـ رسالته في الرد على شيخ الإسلام في مسألة الوقف الجنف، وما جرى ذكره في مقدمة الرسالة من أوصاف لا تليق بالشيخ المجدد، وتدل على المعارضة وما وقع عند الشيخ ابن عدوان من الانجرار مع ابن فيروز بالمعاداة، والاستطالة على الشيخ ودعوته.

٢ ـ ما ذكره علماء الدعوة عرضاً ـ لا قصداً ـ في عدِّ ابن عدوان من المعارضين للدعوة.

٣ ـ حفاوة المعارضين للدعوة، والشانئين لها بالشيخ ابن عدوان على أنه من المناوئين.

● لا يبعد أن تكون المعاداة لها جانبان؛ أحدهما: تأثر بحلف المعارضين في الأحساء، وتحديداً محمد بن فيروز، إضافة لنوع حزازة

وأحقاد انبنت عليها مما يقع بين الأقران والمتعاصرين وهذا هو الثاني، والعلم عند الله تعالى، وهو المستعان ولا حول ولا قوة إلا به.

❑ سابعاً: وفاته:

اتفقت المصادر المترجمة للشيخ ابن عدوان على أن وفاته في ١١٧٩/٢/٢٥هـ، حال رجوعه من الحج في تلك السنة.

وقد توفي في طريقه إلى نجد في عاليتها عند وادي يسمى بوادي النظيم، ويقع شمال الداهنة، وصُلّي عليه هناك، ودفن في هذا الوادي.

قال شيخ ابن عدوان والمُعرف به محمد بن فيروز (١٢١٦هـ):

«... وسافر صحبتي إلى مكة المشرفة، ثم إلى المدينة المنورة، وبعد ما خرجنا منها ابتدأ به المرض، فتوفي في الطريق عند وادٍ يقال له: النظيم؛ في خمس وعشرين صفر سنة ١١٧٩هـ، وصلى عليه الفقير، ولقنه، رحمه الله تعالى..»[١].

وكان الذي تولى تغسيله الشيخ إبراهيم بن يوسف، وقد ابتدأ المرض بابن عدوان في التاسع من صفر[٢]، رحمه الله وعفا عنه.

* هذا وأقدر عمر الشيخ ابن عدوان لما توفي نحواً من أربعين عاماً، حيث أنه قرأ على شيخه محمد بن فيروز وصاحبه، وقد ولد ابن فيروز سنة (١١٤٢هـ)، فلا يبعد أن يكون قريباً من عمره إن لم يكن أصغر منه، والله أعلم.

وعلى كل حال لا يترتب على هذا كبير طائل، وإنما انقداح في الذهن، جراء التأمل في ترجمة ابن عدوان، وما كتب عنه، وعُرض به مدحاً ونقداً.

---

(١) السحب الوابلة ٥٤٤/٢.

(٢) علماء نجد ٤٠٩/٣.





الفصل الثاني:

دراسة المخطوطة
«نظم العقيدة الواسطية»

وقبل الدراسة المشتملة على: نسبة النظم للمؤلف، وعنوانه، ومضمونه، وسبب النظم، ووصف المخطوطة، ومنهج التحقيق، أعرض تمهيد أذكر فيه نبذة عن المنظومات عن أهل السُّنة والجماعة.

❑ أولاً: تمهيد:

تنوعت مناحي العلماء في كتابة العلم وتصنيفه، بدءًا من كتابة القرآن الكريم من القرن الأول ثم تدوين الحديث النبوي من أثناء القرن الثاني فما بعده، حتى تطور أسلوب التأليف فظهر في القرن الرابع الهجري أسلوب النظم للعلم تسهيلاً على الناس حفظ العلم واستظهاره وما زال يتطور هذا الأسلوب حتى لا تجد فناً من فنون العلم؛ بل ولا متناً شهيراً في هذه الفنون، إلا وعليه نظم أو أكثر، واشتهر هذا عند المغاربة أكثر من عند المشارقة، وذلك في القرون المتأخرة وضوحاً بعد القرن الثامن.

وفي باب النظم في فن العقيدة الإسلامية السلفية، فقد تقدمت المنظومات في هذا الصدد، ومن أوائل هذا الشأن تدرجاً:

١ ـ حائية الإمام عبدالله أبي بكر ابن أبي داود صاحب السُّنة

السجستاني (٢٣٠ ـ ٣١٦)[١]، وعدت أبياتها أزيد من ثلاثين بيتاً على اختلاف النسخ فيها ومطلعها قوله رحمه الله:

تمسك بحبل الله واتبع الهدى ولا تك بدعياً لعلك تفلح

٢ ـ رائية الإمام أبي القاسم سعد بن علي الزنجاني (٣٨٠ ـ ٤٧١هـ)[٢]، وعدَّت أبياتها أربعة وأربعون بيتاً، وأولها قوله رحمه الله:

تدبر كلام الله واعتمد الخبر ودع عنك رأياً لا يلائمه أثرْ

٣ ـ دالية وعقيدة أبي الخطاب محفوظ بن الحسن الكلوذاني الحنبلي (٥١٠هـ)[٣]، وعدَّت أبياتها ثمانية وأربعين بيتاً، ومطلعها قوله رحمه الله:

دع عنك تذكار الخليط المنجد والشوق نحو الآنك الخرّد

٤ ـ نونية القحطاني لعبدالله بن محمد القحطاني المالكي الأندلسي، في نحو ٦٨٦ بيتاً مطلعها، قوله رحمه الله:

يا منزل الآيات والفرقان بيني وبينك حرمة القرآن

٥ ـ اللامية المنسوبة لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية (٦٦١ ـ ٧٢٨هـ)، في ستة عشر بيتاً ومطلعها:

يا سائلي عن مذهبي وعقيدتي رُزق الهدى من للهداية يسأل

* كما للشيخ ابن تيمية التائية الشهيرة في الرد على الذمي «القدري» المعترض على القضاء والقدر، وهي في ١٢٤ بيتاً، مطلعها قوله رحمه الله:

---

(١) ترجمته في السير، للذهبي ٢٢١/١٣، والبداية والنهاية ٣٥٦/١٠، ومقدمة تحقيق كتاب المصاحف له.

(٢) ترجمته في السير للذهبي ٣٨٥/١٨، والأنساب ٣٠٧/٦، وتذكرة الحفاظ ١١٧٤/٣.

(٣) ترجمته في السير للذهبي ٤٢٦/٢٠، وذيل طبقات الحنابلة لابن رجب ٣٣٦/١، والمنتظم ١٥٣/١٧.



سؤالك يا هذا سؤال معاند فخاصم رب العرش باري البرية

٦ ـ الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية، والمشهورة بنونية ابن القيم (٦٩١ ـ ٧٥١هـ)، وهي أكبر المناظيم في عقيدة السلف والرد على المنحرفين عنها، بدأها بمقدمة نثرية جليلة، بين يدي التحكيم ثم بعده النظم، وهي في نحو ستة آلاف بيتاً، وأول النظم قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

حكم المحبة ثابت الأركان ما للصدود بفصل ذاك منك يدان

ثم تتابعت المناظيم في العقيدة تأصيلاً على منهج السلف الصالح، أو رداً على المخالفين، فضلاً عن غيره من فنون العلم الأصلية، وعلوم الآلة المساندة حتى بعد القرن العاشر فكثرت المنظومات جداً.

❑ ثانياً: نسبة المخطوطة للناظم:

وهذا البحث من أهم ما يتعلق بتحقيق المخطوطات ودراستها، ولقد أدرك المشتغلون بالتحقيق صعوبة الوصول إلى تحقيق دقيق بناءً على نسخة وحيدة، كما تحققوا من صعوبة التأكد ١٠٠٪ من نسبة المخطوط لأهله، على أن غالب الاعتماد والاعتبار، إنما يقوم على الشهرة في نسبة المخطوط لصاحبه، فهذه الشهرة له عند أهل العلم تغني في الغالب الأعم عن الاستقصاء في بحث النسبة، طرداً للقاعدة الفقهية القضائية المقررة «شهرة الشيء تغني عن تحديده»، والقاعدة الحديثية «شهرة الحديث تغني عن معرفة مخرجه».

وعلى ذلك؛ فإن نواحي إثبات نسبة هذا النظم لناظمه الشيخ عبدالعزيز بن عدوان عدة، أهمها:

١ ـ نسبة العلماء والمترجمين له في كتبهم وتنويههم بهذا النظم، وذكرهم له، وما يراد أول أبياته.

فممن ذكره صاحب السحب الوابلة ناقلاً عن شيخ الناظم: محمد بن

فيروز فقال: «وله نظم في التوحيد على نهج السلف أوله...» فذكره[1].

وذكره أيضاً صاحب علماء نجد خلال ستة قرون، فقال:

«قلت: والنظم الذي أشار إلى مطلعه شيخه محمد بن فيروز، هو نظم للعقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ، وقد جعلها الشيخ ابن عدوان على روي وقافية نظم ابن عبدالقوي، وهو في الأسماء والصفات على نهج السلف الصالح، وإليك هذين البيتين منها في أفعال العباد:

وللعبد يا ذا قدرة وإرادة على العمل افهم منهم غير مبلد
فيعمل يا ذا باختيار وقدرة وليس بمجبور ولا بمضهد

وهو نظم حسن عذب، نهج فيه منهج السلف في الصفات، وأفعال العباد»[2].

٢ ـ ما أثبت على طرة المخطوطة، وهو كالتالي:

«هذا نظم واسطية الإمام أبي العباس تقي الدين أحمد ابن تيمية الحنبلي رحمه الله تعالى نظم الشيخ الحافظ: عبدالعزيز بن عدوان بن رزين الحنبلي رحمه الله تعالى آمين ونفعنا الله...».

٣ ـ نقل العلماء عن هذا النظم، وعزوهم له، ونسبته للشيخ الناظم ابن عدوان وأشهر هؤلاء الشيخ ابن العم محمد بن عبدالعزيز بن مانع (١٣٠٠ ـ ١٣٨٥هـ) في أثناء تحشيته على العقيدة.

❑ ثالثاً: عنوان النظم:

إن عنوان نظم الشيخ ابن عدوان صريح في أنه نظم للعقيدة الواسطية، فقد جاء على طرة المخطوطة ـ بعد عبارة التوقيف ـ هذه الجملة:

---

(١) السحب الوابلة لابن حميد ٢/٥٤٣.

(٢) علماء نجد، للبسام ٣/٤٠٧ ـ ٤٠٨.





«هذا نظم واسطية الإمام أبي العباس تقي الدين أحمد ابن تيمية الحنبلي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى».

وهو كذلك ما نصَّ عليه الناظم: ابن عدوان في مقدمة نظمه، وذلك لما قال:

وبعد فذا نظم لطيف بديع ملخص	عقيدة أهل السُّنة أثبت فاقتد
مؤيد بالآي والسنن التي	يبرهن منا كل عبد موحد
وصير تعويلٌ على واسطية ال	إمام تقي الدين ذي الفضل أحمد
عنيتُ أبا العباس علماً وأدرسا	من السُّنة الغرا بسيف ومذود

فهذا يدل بالنصِّ الصريح عنوان النظم بأنه على العقيدة الواسطية.

❑ رابعاً: مضمون النظم:

اشتمل هذا النظم المبارك على مائة وثمانية وثمانين بيتاً (١٨٨)، تناول فيها الشيخ الناظم مهمات ومقاصد العقيدة الواسطية، كما نظم كثيراً من مسائل العقيدة، واستوعب العقيدة الواسطية بجميع مسائلها.

ولهذا تدرجت مواضيع ومضامين النظم كالتالي:

- مقدمة النظم مشتملة على حمد الله والثناء عليه، والشهادتين، ومنة الله على الأمة ببعثة محمد ﷺ، والترضي على الصحابة.

- ثم بيان صريح لمقصود النظم بتلخيص العقيدة الواسطية، مع الثناء على صاحبها شيخ الإسلام أحمد ابن تيمية، والتنويه بمؤلفاته، وجهوده على أهل البدع.

- ثم شروع بالمقصود بنظم أصول الإيمان الستة إجمالاً، مع التفصيل في توحيد الأسماء والصفات والتنويه بأدلتها من سور وآي القرآن، ومقتبسات

الأحاديث، مؤكداً على صفات كلام الله ورؤيته، وصفات الله الذاتية والفعلية، والتنويه بمنهج السلف من خلال القرون الثلاثة.

- ثم فصل في سنّة النبيّ ﷺ، في فضلها، ومكانتها، واعتبار تلقي علماء الحديث لأدلته بالقبول والتصحيح، ثم نظم ما دلت عليه الأحاديث من صفات الله: الضحك، والعجب، والقدم، والكلام، والعلو، والاستواء، والمعية، والهداية، والقرآن كلام الله، والرؤية... مضمناً ذلك الردود على المخالفين من المعطلة والممثلة.

- ثم يذكر عذاب القبر ونعيمه، وما يكون في القيامة من النفخات وبعث الأجساد، وعرصات القيامة، والميزان، والحساب، وتطاير الصحف، وحوض نبينا أبي القاسم ﷺ وصفته، والشفاعات منه ﷺ، ومن غيره من الرسل والملائكة والصالحين، وإخراج أهل الذنوب والكبائر من النار.

- ثم فصل في الإيمان بالقضاء والقدر، ومراتبه الأربع: العلم والكتابة والإرادة والخلق، واختيار العباد لأفعالهم الاختيارية.

- ثم من أصول أهل السُنة الإيمان في معناه وحقيقته، وزيادته ونقصانه، مع الرد على الوعيدية من الخوارج والمعتزلة، والشهادة للمعين بالجنة والنار، والعشرة المبشرون بالجنة.

- ثم فضائل الصحابة، وترتيبهم في الفضل، وفضائل أمهات المؤمنين وآل بيته عليه الصلاة والسلام.

- ثم التعريض بمذمة الروافض والنواصب.

- ثم فصل بالإمساك عما شجر بين الصحابة ﷺ، وسلامة القلوب لهم، وأنهم ما بين مأجور أجرين، وأجر واحد، فيما صحّ عنهم في الفتنة.

- ثم فصل بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأهميته ومنزلته من الدين.



ـ وختمها بالابتهال والضراعية إلى الله بالقبول وبعفوه ورضاه، والدعاء له وللوالدين ولمشايخه والمسلمين، وختمها بالصلاة والسلام على النبيّ الهادي ﷺ وصحابته ومن اتَّبعهم.

❑ خامساً: سبب النظم:

وهاهنا يرد هذا السؤال، لماذا هذا النظم؟ وما دواعي نظمه؟

وذلك أن العقيدة الواسطية لم يسبق أن كان لها نظماً ـ على مبلغ علمي ـ حيث انتشرت واشتهرت من عهد شيخ الإسلام أحمد ابن تيمية، لا سيما وقد ألفها شيخ الإسلام لما طلب منه أحد قضاة واسط ـ بالعراق ـ أن يكتب له عقيدته في هذا الباب؛ ليعتقدها هو وأهله وأصحابه.

فكتبها شيخ الإسلام له في مجلس واحد في سنة (٧١٨هـ)، ثم جرى على الشيخ فتن من قبل الأشاعرة وأحضرت هذه العقيدة، وقرأت في مجالس، وانتدب للشيخ جماعة من مفتي المذاهب الأشاعرة لمناظرته، فأظهره الله عليهم، وتحداهم، ثلاث سنين بحضرة نائب السلطنة بدمشق أن يأتوا فيها بحرف واحد خالف فيه السلف الصالح من القرون المفضلة! فلم يقدروا[(١)]، فكان هذا من أبرز دواعي اشتهار هذه العقيدة، مع ذلك كثرت شروحها ودراستها، ولا نعرف لها نظماً، حتى كان نظم ابن عدوان هذا؛ حيث حفظها العلماء وطلابهم ودرسوها.

وقد انضاف إلى ذلك أن الناظم: ابن عدوان اطلع عليها ودرسها عند شيخه الشيخ عبدالله بن فيروز، لا سيما وكانت مكتبته حافلة بكتب شيخ الإسلام وتلميذه ابن القيم مما سُرّ به الشيخ محمد بن عبدالوهاب، وهو ابن خاله، لما زاره في زيارته الأحساء، واطلع عنده على تلك الكتب! فكأن الناظم ـ والله أعلم ـ لما درسها وقرأها سمت همته لنظم مهماتها

(١) انظر: المناظرة على الواسطية، في مجموع الفتاوى ٣/٣١٦.

ولذلك استعداده العلمي بالشعر والنظم، فهو من أحفاد الشاعر جرير الحنظلي التميمي، وممن عرف بجودة القريحة، كما دلَّ عليه شعره ورثاه ومدحه.

فكأن لهذا كله أُشير على الناظم، أو أنه قصد إلى ذلك من نفسه لنظم هذا النظم، والله أعلم.

ولذا صار نظمه لأعلى قافية وروي نظم ابن عبد القوي لمتن المقنع، ثم ذيَّله بالألفين في الآداب الشرعية، على قافية صعبة بقافية الدال.

❑ سادساً: وصف المخطوطة:

كنا نسمع عن هذا النظم للواسطية للشيخ عبدالعزيز بن عدوان لماماً بين العلماء، ولا سيما في بلدنا عنيزة، وكان العم الشيخ محمد بن عبدالعزيز بن مانع (١٣٠٠ ـ ١٣٨٥هـ)، مدير دائرة المعارف سابقاً يشير إلى هذا النظم، وربما نقل منه أبياتاً.

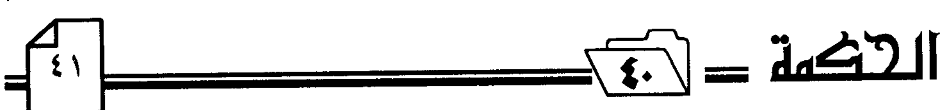
وبعد البحث والتنقيب في مكتبات بلدنا عنيزة والخزائن الخاصة بها، فوجدتها ضمن مجاميع إحدى المكتبات الخاصة.

ـ وتقع المخطوطة، في ٥ ورقات، منسوخة بخط نجدي سيئ، ولا تخلو من أغلاط كثيرة إملائية ونحوية وزيادات، وفي كل ورقة، صفحتان، بكل صفحة نحو ٢٢ ـ ٢٤ سطراً.

ـ وناسخ المخطوطة هو محمد بن صالح بن دبيان، في ليلة السبت ١٣٣١/٦/١٨هـ، وختمها بالدعاء والاعتذار عما وقع فيها من عيب ونقص وخلل.

❑ سابعاً: منهج التحقيق:

سرت فيه حسب المنهج العلمي المتبع، بقراءتها عدة مرات، ثم





رسمها بالرسم الإملائي الحديث ثم مقابلة المنسوخة على أصلها المخطوط، وضبطها بالشكل حسب المتيسر.

وقد قدمتها بهذه الدراسة الموجزة، وعلقت عليها تعليقات يسيرة، خاصة ما يتعلق بمقارنتها بأصلها العقيدة الواسطية.

*** نماذج من المخطوطة:**

وفقه الله تعالى

هذا نظم واسطية الإمام أبي العباس تقي الدين أحمد ابن تيمية رحمه الله تعالى
نظم الشيخ الحافظ ... ابن ... الحنبلي رحمه الله تعالى آمين ونفعنا الله

ببارئ البرايا أستعين وأبتدي — بحمد حميد دائم متواحد
وأشهد أن الله واحد لا له — شريك تعالى ذو الكمال المؤيد
وأشهد أن الهاشمي محمداً — رسول إله العرش لا قول ملحد
بعثه رب السموات قد هدى — وأنقذ من نار تلظى لجحد
به الله العباد فكلهم بهم — وجمع شمل الواصل بعد التشرد
عليه صلاة الله ما هبت الصبا — وما لاح برق مع سلام مجدد
كذا الآل والصحب جميعاً تخصهم — وأتباعهم من كل هاد ومهتد
وبعد فذا نظم لطيف بديع مختصر — عقيدة لأهل السنة ابنت فائد
مؤيد بالآي والسنن التي ترد — يرى فيها للعبد سوا خد
وصير تعويل على ما حواه نظم الـ — إمام تقي الدين ذي الفضل أحمد
عنيت أبا العباس عالم وارث — من السنة الغرا بسيف ومذود
سقى الملك القدوس رحباً وتربة — بهطال سحب الرحمة المتزيد
وأسكنه الفردوس الأعلى بمنه — وآتاه من حور حسان ونهد
لقد كان في الدنيا إماماً ومرشداً — ورد على النصارى واليهود
وبدد أشياع الجهم ومن يليهم — وفرق منهم كل جمع محشد
وجاهد أهل الزيغ من كل فرقة — بقاطع برهان صحيح مؤيد
وقد صال بالوحيين غير مداهن — على فئة التعطيل صولة مرشد
ففرقهم شيخ الوجود جميعهم — وأدحض أهل الرفض في كل مشهد
ففي الله لم تأخذه لومة لائم — جزاه إلهي بالنعيم المخلد
وها أنا في المقصود أشرع صادعاً — فيا رب ألهمني الصواب المسدد

وكن وسطاً لا مثل الروافض رافضاً ... و[illegible]لأصحاب النبي محمد
فصل
ونسكت عما كان بين صحابه ٥٥٥ وما صح معدا يرون فيه فنقلد
فاما اليهم اجران واجر بما خطى ٥٥٥ فلا تبغ نقلا غير ذا الكتب تبعد
وليسوا بمعصومين فالسمع مقالنا ... ولكن لهم ما يوجب ... الحمد
فقد صح عن خير الخلائق انهم ٥٥٥ لخير القرون افهم بنقيته د
فصل
ونأمر بالمعروف بالعلم وننتهي عن المنكر افهم ذا التدبير ترشد
على موجب الشرع الشريف ندان به ... الهك بالمسطور يا والتعبد
وخذ ما هداك الله من سبل بالذي ... فخير الورى عفو الاله المحمد
فما غير عفو الله لي من ذخيرة ٥٥ ... فيا رب لا تفضح عبيدك في غد
وقابل بغفران ذنوبي وتوفني ... على السنة المرضي طايه مقتد
وسامح الهي شيخنا مكاسة ... وجازه عني بالرضى عنه يا سيد
كذا والدي بالطيف تجمعهم ... ومن قد صحبنا من اخ متودد
كذا الحاضرين اذ سنت بختمها ... واولينا من فضلك المتزايد
وصل الهي ثم سلم على الذي ... هديت به بعد الضلال الملدد
كذا آله الغر الكرام وصحبه ... ومن يقتفي آثارهم من موحد

ليلة السبت ١٨
خاي ١٣٣٣ هـ
والتقمع حر
والبرمنه ٢
ابن صالح ...

وعابا لا كثر لم يتضح

ان تجد عيبا فسد الخللا ... جل من لا عيب فيه وعلا

وقف لله تعالى

هذا نظم واسطية الإمام أبي العباس تقي الدين أحمد ابن تيمية الحنبلي رحمه الله تعالى نظم الشيخ الحافظ عبدالعزيز بن عدوان بن رزين، . . . والحنبلي رحمه الله تعالى آمين ونفعنا الله.

بسم الله الرحمن الرحيم

بـرب الـبـرايـا أسـتـعـيـن وأبـتـدي ... بِـحـمْـدِ حـمـيـدٍ دائـمـاً مـن مُـوحِّـدِ
وأشــهــد أنَّ الــلــهَ واحــدُ لا لــه ... شريكٌ تعالى ذو الكمال المُؤيدِ
وأشـهـد أنَّ الـهـاشـميَّ مـحـمـداً ... رسولُ إلهِ العرش لا قولَ مُلحِدِ
ببعثته ربُّ السمٰواتِ قَدْ هدَا ... وأنـقـذَ مـن نـارٍ تَـلـظَّـى لـجُـحَّـدِ
بـه أَلَّـف الـلـهُ الـعـبـادَ قـلـوبَـهـم ... وجمَّعَ شملَ الوصلِ بعدَ التَّبددِ
علَيه صلاةُ اللهِ ما هَبَّتْ الصَّبَا ... ومـا لاحَ بـرقٌ مَـعْ سـلامٍ مُـجـدَّدِ
كَذا له[1] الصَحبُ جَمعاً تَخصُّهم ... وأتـبـاعَـهـم مـنْ كُـل هَـادٍ ومُـهـتَـدِ
وبَعدُ فَذا نظمٌ لَطيفٌ بَديع مُلَخصٌ ... عَقيدةَ أهلِ السُّنةِ أُثبتْ فَاقتَدِ
مُـؤَيـدٌ بـالآي وبِـالـسُّـنـنِ الـتـي ... يُـبـرهـنُ مِـنَّـا كـلُّ عَـبـدٍ مُـوحـدِ
وصُيّر تَغويلِي عَلى وَاسِطَة ال ... إمَام تقيِّ الدين ذي الفَضلِ أَحمدِ
عنيتُ أَبَا العَبَّاسِ عِلْماً وَدَارِساً ... مِنْ السُّنةِ الغَرَّا بِسَيْفٍ ومُذَودِ
سَقى الملكُ القُدُّوسُ أرجاءَ قَبرِه ... بـهطَّالِ سُحْبِ الرَحْمَةِ المُتزيِّدِ
وأَسْكنهُ الفِرْدَوسَ الأعلى بِمنّه ... وَآتـاه مِـنْ حُـورٍ حِـسَـانٍ ونُـهَّـدِي
لقد كَانَ في الدُّنيَا إمَاماً وزاهداً ... وَرَدَّ عَلى النَّصرانيِّ والمُتهَودِي
وَبـدَّد أَشـبَـاع الـجَـهْـمِ وحِـزَبـهـم ... وفَرَّقَ منهم كلَّ جَمْعٍ ومحتد[2]

(١) كذا في الأصل! ولعل الصواب: كذاك.

(٢) كذا في الأصل! ولعل الصواب: ومُعتَدِ.

وجَاهَدَ أَهلَ الزَيغِ مِنْ كلِّ فِرقَةٍ ... بِقَاطِعِ بُرهَانٍ صَحِيحٍ مؤيدِ
وقد صَالَ بالوَحيَين غيرَ مُداهنٍ ... عَلَى فِتنَةِ التَّعْطِيلِ صَولَةَ مُرشِدِ
ففرقهم شيخ الوجود[1] جميعَهم ... وأَدْحضَ أهلَ الرَّفضِ في كُلِ مَشهدِ
فَفِي اللهِ لَمْ تَأخُذْهُ لَومَةُ لائِم ... جَزاهُ إِلَهِي بِالنَّعِيمِ المُخَلَّدِ
وها أَنا في المَقصُودِ أَشْرَعُ صَادِعاً ... فيا رَبِّ أَلهِمْنِي الصَوَابَ المسدد
فنؤمن بالله العظيم كتبه ... ونؤمن بالأملاك أهل التعبد
ونؤمن بالرسل الكرام جميعهم ... ونؤمن بعد الموت بالبعث في غد
ونؤمن بالأقدار خَيْرٍ وشرها ... بهذا فجرد واحفظ القول ترشد[2]
ونثبت لله العظيم صفاته ... كما ثبتت في منزل الآي فاقصدِ
وأثبتها المبعوث للناس رحمة ... محمد المختار من خير مهتد
ونثبتها من غير تمثيل معتد ... ومن غير تحريف وتعطيل جُحَّد
ونَشهَدُ أَنَّ اللهَ لَيسَ كَمِثْلِه ... مِنَ الكَوْنِ شَيءٌ جَلَّ عَنْ قَوْلِ مُلحِدِ[3]
ونَشهدُ بالتَّصدِيقِ للرُّسُلِ كُلهم ... فيَا فَوزَ عَبْدٍ بِالنَّبِيينَ مُقتَدِي
وقُلْ لا عدوك الذين تمَسَّكَ ... بِسُنَّةِ خَتْمِ المُرسَلِينَ مُحَمَّدِ
عَنِ الَّذي به قَدْ جَاءَتْ الرُّسلُ فاعلَمْ ... وكُنْ خَيْرَهَا ولا تُبَاعَد فَتَعْتَدِ

---

(١) كذا في الأصل! ولعل الصواب: شيخ الحشود.

(٢) وهذا مأخوذ من قول شيخ الإسلام في أول الواسطية:
«... اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة إلى قيام الساعة أهل السُّنة والجماعة وهو الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت والإيمان بالقدر خيره وشره...».

(٣) كما قال شيخ الإسلام في الواسطية:
«...ومن الإيمان بالله الإيمان بما وصف به نفسه في كتابه، وبما وصفه به رسوله ﷺ من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل، بل يؤمنون بأن الله تعالى ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾...» [الشورى: ١١].

فَذاكَ الشِّفَا وَالنُّورُ طُوبَى لِمَقتدٍ | وذَاكَ الصِّرَاطِ المُستَقِيم لِمُهتَدِ(١)
وذُو العَرشِ فِي أَسمائِهِ وصِفَاتِه | أَبانَ الأَثباتَ والنَفي قُلْ قَدِء(٢)
وقَدْ دَخَلَ فِي هذِهِ الجُملةِ الَّذي | بِه وصَفَ الرَّحمنُ نَفسَه فَاهتَدِ
بِسُورَةِ الإِخلاصِ وكَانَتْ لأَجْلِه | كَثُلثٍ مِنْ القُرآنِ في الفَضْلِ فَاقْصدِ
وفِي آيةِ الكُرسِّي أَعظَمُ آيةٍ | ومَنْ نِيلهَا عِنْد المَنام يُؤيَّد(٣)
هُوَ الأَوَّلُ البَاقِي فوَحِّدْه مُخلِصاً | لَهُ الدِّين تَحظَى بالنَعِيم المُخلَّدِ
هو الظَّاهرُ العَالي عَلَى الخَلْقِ بَاطِنٌ | وحَيٌّ إلَـهي لا يَموتُ فَمَجِّد(٤)
وقُلْ عِندَه مفَاتِح الغَيبِ كُلِّها | ويَعلمُ ما في البرِّ مَعْ قَعرِ مزْيدِ(٥)

---

(١) كما قال رَحِمَهُ اللهُ في الواسطية:
«...ثم رسله صادقون مصدوقون، بخلاف الذين يقولون عليه ما لا يعلمون...
فلا عدول لأهل السُّنة والجماعة عما جاء به المرسلون. فإنه الصراط المستقيم، صراط ﴿ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ﴾ [النساء: ٦٩].

(٢) كما قال رَحِمَهُ اللهُ في الواسطية:
«...وهو سبحانه قد جمع فيما وصف، وسمَّى به نفسه بين النفي والإثبات».

(٣) كما قال رَحِمَهُ اللهُ في الواسطية:
«وقد دخل في هذه الجملة ما وصف به نفسه في «سورة الإخلاص» التي تعدل ثلث القرآن حيث يقول: ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ ۝٣ وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ ۝٤﴾ [سورة الإخلاص]، وما وصف به نفسه في أعظم آية في كتابه، حيث يقول: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ ۝٢٥٥﴾ [البقرة: ٢٥٥]».

(٤) ساق شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللهُ آيات عديدة في إثبات الأسماء والصفات لله، ومما انتخبه الناظم هذا من قول الشيخ رَحِمَهُ اللهُ: «وقوله سبحانه: ﴿هُوَ ٱلۡأَوَّلُ وَٱلۡأٓخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلۡبَاطِنُۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ ۝٣﴾ [الحديد: ٣]».

(٥) كما استدل له الشيخ رَحِمَهُ اللهُ بقوله:
«وقوله سبحانه: ﴿۞ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلۡغَيۡبِ لَا يَعۡلَمُهَآ إِلَّا هُوَۚ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِۚ =



مُحيطاً بِها سَمْعاً وعِلْماً وقُدرَةً ... بَصيرٌ بلا كَيفٍ ولا نَفْيَ مُعتَدِ[1]
ويَفعلُ ربي ما يَشاءُ بِعَدْلِه ... ويَحكُمُ ربي ما يريد فجوِّدِ[2]
ونُثبِتُ للهِ المَحبَّةَ والرِّضا ... وصِفْهُما لا قَولَ كلِّ مُلحِد مُلدَّدِ[3]
وأمَّا مَجِيءُ الرَّبِّ يومَ مَعادِنا ... لِفَصْلِ القَضا بَينَ العِبادِ بِمَشْهدِ[4]
فَنؤمِنُ بِالنَّص الذِي جَاءَ ولاَ نَرَى ... تَأَوُّلَه وهو الصَّحيحُ كَمنْ هُدِ
وأَثْبِتْ ما جَاءَ في النَّص مُثْبَتاً ... لِخالِقنا كالوَجهِ واليَّدِ فاقتَدِ
ألا كُلُّ شَيءٍ هَالِكٌ غَير وجهِهِ ... تَعالى إلَهي ذي البقاء السرمد[5]
وقُلْ بيدي رَبٍّ جرَى خَلقُ آدمٍ ... وقَدْ كَتَبَ التَّوراةَ يا صَاح باليَدِ[6]

= ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٥٩﴾﴾ [الأنعام: ٥٩]».

(١) كما استدل رَحِمَهُ ٱللَّهُ، بقوله:
«... وقوله: ﴿لِتَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَىْءٍ عِلْمًۢا﴾ [الطلاق: ١٢]».

(٢) كما استدل رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فقال:
«... ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلُوا۟ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ [البقرة: ٢٥٣]، وقوله: ﴿أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلْأَنْعَٰمِ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّى ٱلصَّيْدِ وَأَنتُمْ حُرُمٌ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾ [المائدة: ١]».

(٣) كما استدل رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فقال: «... وقوله: ﴿وَأَحْسِنُوٓا۟ ۛ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة: ١٩٥]. وقوله: ﴿رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ﴾ [المجادلة: ٢٢]».

(٤) كما استدل رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فقال:
«... وقوله: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ﴾ [البقرة: ١٠]».

(٥) كما استدل رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فقال:
«... وقوله: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾﴾ [الرحمن: ٢٧]، و﴿كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ [القصص: ٨٨]».

(٦) كما استدل رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فقال:
«... وقوله: ﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّ﴾ [ص: ٧٥]، ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟ ۘ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ﴾ [المائدة: ٦٤]».

وذِكْـر اِسـتـوَاءِ الـلـهِ فِـي كَـلـمَـاتـهِ ... عَلَى العَرْشِ في سَبْعِ مَواضعَ فَاعدُد

فـمِـنْ سُـورةِ الأعـرافِ ثـم يُـونـسٌ ... وفي الرَّعْدِ مَعْ طَهَ وقُلْ بَعدُ أَوْكدِ

وفـي سُـورَةِ الـفُـرقَـانِ ثـمَّ سَـجْـدَةٍ ... كذَاكَ في الحَديدِ افْهَمهُ فَهمَ مُؤيدِ(1)

وقَـدْ رَفـعَ الـلـهُ الـعَظِـيمُ ابنَ مَريـم ... إلَـيـه تـعَـالَـى عَـنْ مَـقـالـةِ مُـلـحِـدِ

ويَـصـعـدُ يَـا ذَا كُـلُّ طـيِّـب كَـلـمـةٍ ... إلَـى الله فَـاعـبـدْ يَـا أُخـيُّ وَوَحِّـدِ

ويَـرفـعُ أيـضـاً كُـلَّ مَـا كَـان صَـالِـحاً ... إلَـيهِ مِنْ الأَعْـمَالِ فَافهـمْ تُـسـدَّدِ(2)

وقَـدْ ذكـرَ الـلـهُ الـمَـعـيَّـةَ فَـاقـبَـلـنْ ... مـقَـالـةَ أَهـلِ الـحَـقِّ فِـيـهَـا تُـؤيَّـدِ(3)

---

(1) كما استدل رَحِمَهُ اللَّهُ، فقال:

«...وقـولـه: ﴿الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ ۝٥﴾ [طه: ٥]، و﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ [الأعراف: ٥٤] في ستة مواضع...». اهـ.

فهذان موضعان في طه والأعراف، كما جاءت في خمسة مواضع أخرى:

١ - في أول سورة يونس: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾، آية: ٣.

٢ - وفي أول سورة الرعد: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾، آية: ٢.

٣ - وفي أواخر الفرقان: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾، آية: ٥٩.

٤ - وفي أول سورة السجدة: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾، آية: ٤.

٥ - وفي أول سورة الحديد: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾، آية: ٤.

هذا ولعل البيت:

وفـي سـورة الـفـرقـان بـعـدُ فـسـجـدةٌ ... كـذاك الـحـديـد افـهـمـه فـهـم مـؤيـد

(2) كما استدل رَحِمَهُ اللَّهُ، فقال:

«... وقوله: ﴿يَا عِيسَىٰ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾ [آل عمران: ٥٥]، وقوله: ﴿بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾ [النساء: ١٥٨]، وقـولـه: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ [فاطر: ١٠]».

(3) كما استدل رَحِمَهُ اللَّهُ، فقال:

«... وقوله: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۝٤﴾ [الحديد: ٤]، و﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [المجادلة: ٧]، و﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ =

وكـلَّـم تـكـلـيـمـاً ونَـادَى كَـلِـيمه مُوسَى حِـينَ جَاءَ مُـوَاعِـدِ
كَـذلـك نَـاجَـاهُ ونَـادَى أبَـاكُـم وأُمَّكـم في جنَّـةِ الـخُـلـدِ واقـتَـدِ[1]
وأنْـزَلـه قـرآنـاً عَـلَـى خَـيـرِ خَـلْـقِـهِ وَضَـمَّـنـه كُـلَّ الـشِّـفَـا والـمُـهـتَـدِ[2]
وأَخـبَـر أنَّ الـمُـؤمـنـيـنَ يَـرَوْنَـه بِـيَـوم الـجَـزَا يـا فَـوْزَ كُـلِّ مُـوحِّـدِ
بـمـا قَـالَ فِـي ﴿لَآ أُقۡسِمُ﴾ الـقَـولَ هـوَ وفي يُونسَ قَدْ قَالَ ذَا كُلُّ أَمجَدِ[3]
فـيَـا رَبِّ وَفـقِـنَـا لِـرؤيَـتـكَ الـتـي يَـفُـوزُ بـهـا يَـومَ الـلِّـقَـاء كُـلُّ مَـنِ هُـدِ
ومـا مَـنْ لَـقـي فـي الـكِـتَـابِ وبَـعـدَه سفر ردماً فَقدْ صَحَّ مِنه سُنَّة أحمدِ
فَـوُفـقتَ لِلخَيراتِ يَا طَالِبَ الـهُـدَى طَرِيقَ كِتابَ اللهِ أمنا فاقبل فد

= [التوبة: ٤٠]، ﴿إِنَّنِي مَعَكُمَآ أَسۡمَعُ وَأَرَىٰ﴾ [طه: ٤٦]، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحۡسِنُونَ ﴿١٢٨﴾﴾ [النحل: ١٢٨]، ﴿وَٱصۡبِرُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [الأنفال: ٤٦]، و﴿كَم مِّن فِئَةٖ قَلِيلَةٍ غَلَبَتۡ فِئَةٗ كَثِيرَةَۢ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٤٩]».

(١) كما استدل رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فقال:
«... وقوله: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا﴾ [النساء: ١٤٦]، ﴿مِّنۡهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُۖ﴾ [البقرة: ٢٥٣]، ﴿وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ﴾ [الأعرف: ١٤٣]، ﴿وَنَٰدَيۡنَٰهُ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلۡأَيۡمَنِ وَقَرَّبۡنَٰهُ نَجِيّٗا ﴿٥٢﴾﴾ [مريم: ٥٢]، ﴿وَإِذۡ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱئۡتِ ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠﴾﴾ [الشعراء: ١٠]، ﴿وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمۡ أَنۡهَكُمَا عَن تِلۡكُمَا ٱلشَّجَرَةِ﴾ [الأعراف: ٢٢]».

(٢) كما استدل رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فقال:
«... وقوله: ﴿وَإِذَا بَدَّلۡنَآ ءَايَةٗ مَّكَانَ ءَايَةٖ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مُفۡتَرِۢۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿١٠١﴾ قُلۡ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلۡقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلۡحَقِّ لِيُثَبِّتَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهُدٗى وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُسۡلِمِينَ ﴿١٠٢﴾ وَلَقَدۡ نَعۡلَمُ أَنَّهُمۡ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٞۗ لِّسَانُ ٱلَّذِي يُلۡحِدُونَ إِلَيۡهِ أَعۡجَمِيّٞ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيّٞ مُّبِينٌ ﴿١٠٣﴾﴾ [النحل: ١٠١ - ١٠٣].

(٣) كما استدل رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فقال:
«... وقوله: ﴿وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٞ ﴿٢٣﴾﴾ [القيامة: ٢٢، ٢٣]، ﴿عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٢٣﴾﴾ [المطففين: ٢٣]، ﴿لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٞۖ﴾ [يونس: ٢٦].

فإنْ تَسْلكها فُزْتَ والله بالمُنَى ... وجزتَ صِرَاطاً يُدهش العَقلَ في غَدِ
وقدامها أهل الثلاثةِ كلنا ... وهُمْ صَفوةُ الإسلامِ عن المُؤيدِ
فما أثبتُوا لله يا صَاح أثبتنَا ... وقِفْ موقفِ القومِ فقَدْ تهتَدِ
نَقولُ بلا كَيفٍ صِفاتُ إلهنا ... عن الكَيفِ والتَّعطِيل تبًّا لِجُحَّدِ
وكُلُّ عِلمَه طُرًّا إلى منجز بهِ ... وهذا هُو المَطلوبُ مِنَّا فَقَيِّدِ
فهَذا طريقُ القَوم إنْ كُنتَ عاقلاً ... فبهِ تَنْجُو مِنْ جَحِيم مُوصدِ
فإن لم يَسعْنا منهَجَ واسَعِ الأُولَى ... وإلاَّ لاَ وسَّع اللهُ علَينَا فأكِّدِ

❋ ❋ ❋

فَصلٌ في سُنَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ

وسُنَّةُ خَتْم المُرسَلين مُحمَّدِ ... تَفسِيرُ آياتِ الكتابِ المُمجدِ[(١)]
تُبيِّنه للطَّالبِي سُبلَ الهُدَى ... تَدلُّ عَلَيه بالدَّليلِ المُؤكَدِ
فما خَير خَلق اللّهِ واصِف ربِّه ... به مِنْ أحَادِيث صِحَّاحٍ لنُقَّدِ
التي قَدْ لاقَتْ بالقَبولِ أئمةٌ ... به وَرَدَ فيهمُ فَضلٌ وسُؤدَدِ
بها وَاجبُ الإيمانُ فادر هَدَاكَ مَنْ ... هَدَى أبَويكَ مِنْ غَوَايةِ مُبعَدِ
كَقَولِ رسُولِ الله يَنزِلُ رَبُّنَا ... إلى آخرِ النَّصِ الصَّحِيحِ المُؤيَدِ[(٢)]

---

(١) كما قال شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللهُ:

«. . .فصل ثم سنة رسول الله ﷺ تُفسِّر القرآن، وتُبيِّنه، وتدل عليه، وتعبر عنه. وما وصف الرسول به ربه من الأحاديث الصحاح التي تلقاها أهل المعرفة بالقبول، وجب الإيمان بها كذلك. . .». اهـ.

وفي نسخة ابن مانع: تُفسّر.

(٢) كما استدل رَحِمَهُ اللهُ، فقال:

«مثل قوله ﷺ: **«ينزل ربنا إلى سماء الدنيا كل ليلة، حين يبقى ثلث الليل الآخر، فيقول: من يدعوني فأستجيب له، من يسألني فأعطيه، من يستغفرني فأغفر له»** متفق عليه». اهـ.

=



ويَضحَكُ ربِّي في الحَدِيثِ فدِنْ به ... إلَهك يا ذَا الحَزْمِ غير مُنقَّدِ(1)
ويعجبُ رَبِّي مِنْ قُنوطِ عِبَادِه ... فألقِ لما بيَّنتُ سمعَك واهتَدِ(2)
جَهنمُ لاَ تَشتَك يُلقَى بِهَا ... وهِي تَقُول هَلْ مِنْ مَزيدٍ فَجَوِّدِ
إلَى وَضعِ رَبِّ العَالمينَ إلهنا ... القَدمَ احفظْ ذَا المقَالِ تُؤيَّدِ
فحِينَئذٍ يا ذَا تَقولُ: قَطِ قَطِ ... وَتلْتَمُّ الأبعَاضُ مِنهَا فَقيِّدِ(3)
وسَلم لأجنَاسِ(4) الصَّحِيحَينِ يا فَتَى ... ولَكنْ عَنْ التَّمثيلِ وُفقتَ أبعدِ

= والحديث رواه البخاري في صحيحه ١١٤٥، ومسلم في صحيحه ١٦، عن أبي هريرة ﷺ.
ورواه مسلم في الصحيح ١٧٢ عن أبي سعيد الخدري ﷺ.

(١) كما استدل رَحِمَهُ اللهُ، فقال:
«وقوله ﷺ: «**يضحك الله إلى رجلين، يقتل أحدهما الآخر، كلاهما يدخل الجنة**».
متفق عليه. اهـ.
والحديث رواه البخاري في صحيحه ٢٨٢٦، ومسلم في صحيحه ١٨٩٠ عن أبي هريرة ﷺ.

(٢) كما استدل رَحِمَهُ اللهُ، فقال:
«وقوله ﷺ: «**عجب ربنا من قنوط عباده وقرب غيره، ينظر إليكم أزلين قنطين فيظل يضحك يعلم أن فرجكم قريب**».
والحديث رواه أحمد في المسند ١١/٤، وعبدالله ابنه في الزوائد ١٢/٤، ورواه ابن ماجه ١٨١، والطبراني في الكبير ٢١١/١٩ وأصله في البخاري ٤٨٨٩ عن أبي هريرة ﷺ مرفوعاً: «**لقد عجب الله عزَّ وجلَّ - أو ضحك - من فلان وفلانة فأنزل**: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾» [الحشر: ٩].

(٣) كما استدل رَحِمَهُ اللهُ، فقال:
«وقوله ﷺ: «**لا تزال جهنم يلقى فيها، وهي تقول: هل من مزيد؟ حتى يضع رب العزة فيها رجله** - وفي رواية: **عليها قدمه** -، **فينزوي بعضها إلى بعض، فتقول: قط قط**». متفق عليه». اهـ.
والحديث رواه البخاري في صحيحه ٧٣٨٤، ومسلم ٣٧، عن أنس بن مالك ﷺ.

(٤) كذا في الأصل، وفي نسخة حاشية ابن مانع: لأخبار الصحيحين. وهو أولى!

وَدَعْ عَنْكَ تَزْوِيقَاتِ قومٍ فإنها ... بِحلّتِها التَعطِيل يا صَاح مُرتَدِ
يُنَادِي بِصَوتٍ رَبُّنا جَلَّ قَدْرُه ... إيَّانَا بِمِيقَاتِ الحِسَابِ المُدَّدِ
يكلمُ رَبِّي فِي المعَادِ عِبَادَه ... بلا تُرجمانٍ فَاعْبدَنه ووَحِّدِ[1]
وفي رُقيةِ المَرضَى مقَالُ نَبيِّنا ... ألاَ أرْقُ به مرضَاكَ يا ذَا التَّسدِدِ
رواه أبو دَاودَ يا ذَا وغَيرُه ... ألاَ احفَظْ هَدَاكَ اللهُ سُنَّةَ أحمَدِ[2]
وقَدْ جَاء اللّفظُ الأيْنَ من قَولِ صَادِقٍ ... رَسُولُ إلهِ العَالمِينَ مُحَمَّدِ
كما قَدْ رواه مُسلِمٌ في صَحِيحِه ... كَذاكَ أبو دَاودَ والنَّسائي كذلك[3]

---

(١) كما استدل رَحِمَهُ اللَّهُ، فقال:

«وقوله ﷺ: «**يقول تعالى: يا آدم، فيقول: لبيك وسعديك، فينادي بصوت: إن الله يأمرك أن تخرج من ذريتك بعثا إلى النار**». متفق عليه.

«وقوله ﷺ: «**ما منكم من أحد إلا سيكلمه ربه، وليس بينه وبينه ترجمان**». اهـ.

والحديثان في الصحيحين على الترتيب:

فالأول: رواه البخاري في صحيحه ٦٥٢٩، ورواه مسلم ٣٢٢ من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

والثاني: رواه البخاري في صحيحه ٦٥٣٩، ومسلم ٦٧، عن عدي بن حاتم رضي الله عنه.

(٢) كما استدل رَحِمَهُ اللَّهُ، فقال:

«وقوله ﷺ في رقية المريض: «**ربنا الله الذي في السماء تقدس اسمك، أمرك في السماء والأرض، كما رحمتك في السماء، اجعل رحمتك في الأرض، اغفر لنا حوبنا وخطايانا، أنت رب الطيبين، أنزل رحمة من رحمتك وشفاء من شفائك على هذا الوجع**». رواه أبو داود». اهـ.

والحديث رواه أبو داود في سننه ٣٨٩٢، وأحمد في المسند ٦/ ١٢٠، والنسائي في عمل اليوم والليلة ١٠٣٧، والحاكم ١/ ٣٤٤. وصححه ورواه الدارمي في الرد على الجهمية ٧٠، والبيهقي في الأسماء والصفات ٨٩٢، وابن عدي في الكامل ٣/ ١٥٤ وصححه.

(٣) كما استدل رَحِمَهُ اللَّهُ، فقال:

«وقوله ﷺ للجارية: «**أين الله؟** قالت: في السماء. قال: **من أنا؟** قالت: أنت رسول الله قال: **اعتقها، فإنها مؤمنة**» رواه مسلم».

وحديث الجارية هو حديث معاوية بن الحكم السلمي رضي الله عنه، الذي رواه مسلم في صحيحه ٣٢.

وكُنْ لمقالِ الحقِّ يا ذا طَالبا هُديتَ عَلَى غَيرِ انه كل ممرد
ويدخلُ في الإيمانِ باللهِ وحدَه الإيمانُ بالذي في الكتابِ المُمَجَّدِ
وما صحَّ من خَيرِ الخَلائِقِ كُلِّهم وأيَّده الإجماعُ مِنْ كُلِ سَيِّد
من الاستواءِ لله جلَّ ثَناؤُه عَلَى عرشِهِ فوقَ السَّمواتِ فاشهَد[1]
علَى خلقه عالٍ وقل هو مَعْهُم لعلمه فاحفظْ حِفظَ خيرِ مُجوِّدِ
ولا تفهمنْ مِن ذكر ربِّ المعيةَ في اختلاط بنا جل العظيمُ المُمَجَّدِ
فذاك تَأباه اللُّغاتُ وأهلُها وقد خالفَ الإجماعَ من كُلِّ مُهتدِ
وقد خالفَ الفطراتِ أيضاً فإنه يؤمُ العُلو كل طفل وفرهد
بل البدرُ من آياته وهو والإ قامة والأَسفار في كُلِّ فَدْفَدِ
فلاحتْ لكَ أعلامُ الهُدى فاطلنها وإنْ كنتَ في شَكٍّ فإنَّك تَعتدِ
وَمَنْ يَهده ربُّ العبادِ فمَا له مُضِلٌّ ومَنْ يُضلِلْ فَليس بِمُهتدِ
ويَدخُل في الإيمانِ باللهِ ربِّنا الإيمانُ بالقُرآنِ فافهَم المَقصدِ

---

(١) كما قال رَحِمَهُ اللهُ:
«وقد دخل فيما ذكرناه من الإيمان بالله، الإيمان بما أخبر به في كتابه، وتواتر عن رسوله، وأجمع عليه سلف الأمة، من أنه سبحانه فوق سماواته على عرشه، عليٌّ على خلقه، وهو سبحانه معهم أينما كانوا، يعلم ما هم عاملون، كما جمع بين ذلك في قوله: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤﴾﴾ [الحديد: ٤].
وليس معنى قوله: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ﴾ أنه مختلط بالخلق، فإن هذا لا توجبه اللغة، وهو خلاف ما أجمع عليه سلف الأمة، وخلاف ما فطر الله عليه الخلق. بل القمر آية من آيات الله، من أصغر مخلوقاته، وهو موضوع في السماء، وهو مع المسافر وغير المسافر أينما كان، وهو سبحانه فوق العرش، رقيب على خلقه، مهيمن عليهم، مطلع إليهم، إلى غير ذلك من معاني ربوبيته. وكل هذا الكلام الذي ذكره الله، من أنه: فوق العرش، وأنه معنا، حق على حقيقته، لا يحتاج إلى تحريف، ولكن يُصان عن الظنون الكاذبة...». اهـ.

نَقولُ كلامُ اللهِ تَنزيلُ ربِّنا ... وليس بِمخلوقٍ فَقلْه تؤيَّدِ
ونزيدُ أيضاً يعودُ إليهِ في ... أخيرِ الزَّمَانِ بالدَّليلِ المُؤكَّدِ
تَكلَّم رَبي بالقُرآنِ حَقيقةً ... حُروفٌ ومَعنًى قُلْ بِغَيرِ تَرددِ[1]
ونُؤمنُ أنَّ المؤمنينَ يَرونَه ... بِيَوم معَادٍ ثَلاثاً سُنَّةَ أحمَدِ
يَرونَه في عَرْصَاتِ يَوم القِيَامةِ ... وبَعْدَ دخُولِ الجَنَّةِ أرشَدْ وأرشِدِ
عَلَى مَا يشاءُ اللهُ جَلَّ جَلالُه ... فَقمْ إلى رِضوَانِ رَبِّكَ وأَحمَدِ[2]
ونُؤمِنُ بالَّذِي جَاء عن سيِّدِ الوَرَى ... مِنْ الفِتنَةِ العُظمَى لقبرِ مُلَحَّدِ
كذَا بِعذَابِ القَبرِ ثُمَّ نَعيمهِ ... إلى أَنْ تقومَ السَّاعَةُ افهَمْ تُسدَّدِ[3]
فتَرجعُ للأَجسَادِ أروَاحُنا ... وتَنهضُ للربِّ العَظيمِ المُمَجَّدِ

---

(١) كما قال رَحِمَهُ اللهُ:

«... ومن الإيمان به وبكتبه، الإيمان بأن القرآن كلام الله، منزل، غير مخلوق، منه بدأ، وإليه يعود، وأن الله تكلم به حقيقة، وأن هذا القرآن الذي أنزله الله على نبيه محمد ﷺ، وهو كلام الله حقيقة، لا كلام غيره...». اهـ.

(٢) كما قال رَحِمَهُ اللهُ:

«...وقد دخل أيضاً فيما ذكرناه من الإيمان به وبكتبه وبرسله: الإيمان بأن المؤمنين يرونه يوم القيامة عياناً بأبصارهم، كما يرون الشمس صحواً ليس دونها سحاب، وكما يرون القمر ليلة البدر، ولا يضامون في رؤيته، يرونه سبحانه وهم في عرصات القيامة، ثم يرونه بعد دخول الجنة كما يشاء الله سبحانه وتعالى». اهـ.

(٣) كما قال رَحِمَهُ اللهُ:

«ومن الإيمان باليوم الآخر: الإيمان بكل ما أخبر به النبيّ ﷺ مما يكون بعد الموت.
فيؤمنون بفتنة القبر، وبعذاب القبر ونعيمه.
فأما الفتنة، فإن الناس يفتنون في قبورهم، فيقال للرجل: من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ فـ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ﴾ [إبراهيم: ٢٧]، فيقول المؤمن: الله ربي، والإسلام ديني، ومحمد ﷺ نبيّ.
وأما المرتاب: فيقول: آه آه! لا أدري، سمعت الناس يقولون شيئاً فقلته! فيضرب بمرزبة من حديد، فيصيح صيحة يسمعها كل شيء إلا الإنسان، ولو سمع الإنسان لصعق...
ثم بعد هذه الفتنة: إما نعيم وإما عذاب إلى يوم القيامة الكبرى». اهـ.



عُراة وتَدْنو مِنهُم الشَّمسُ يا فَتَى و — يُلجَم بِالأَعراقِ مَنْ ضَلَّ فاهْتَدِ[1]
ويُنصَبُ مِيزَانُ الإلَهِ لِعَدلِه — فَتُوزنُ أَعمَالُ العِبَادِ فَيَشهَدِ[2]
وتُنشَرُ صُحفُ العِبَادِ بِمَوْقَفٍ — تَطِيرُ كَأمثَالِ الجَرادِ المُمَدَّدِ
فَمِنْهم مَنْ يأخذ بِيَمينٍ كِتَابَه — وَمَنْ يأخُذَنَّه بالشِّمالِ فَاطرِدِ[3]
كذَا مِنْ وراءِ الظُّهورِ فاحَفَظْ — وجَوِّدْه ومن الواحد المتفرد
ونُؤمنُ أنَّ الحوضَ حَوْض نَبينَا — أبي القَاسمِ المُختارِ يُعرَضُ فِي غَدِ
مَسيرةُ شَهْرٍ طُولُه ثُمَّ عَرْضُه — وأكوابُه عَدد النَّجوم فَقَيِّدِ
يَفُوزُ علَى اللِّبانِ في اللَّونِ مَاؤُه — وَمِنْ عَسلٍ أحلَى فيا فَوْزَ وَارِدِ
ومَنْ يَشربُ يا ذَا مِن الحَوضِ شَربةً — فَلَيس بِظَمآنٌ بَعدُ ولا صُدِ[4]
وإنَّ الصِّراطَ فَوقَ مَتنِ جَهَنَّم — مَنْصُوبٌ اسمَعْ ما نَظْمَتُه وجَوِّدِ

(١) كما قال رَحِمَهُ اللَّهُ:
«فتعاد الأرواح إلى الأجساد، فتقوم القيامة التي أخبر الله تعالى بها في كتابه، على لسان رسوله ﷺ، وأجمع عليها المسلمون. فيقوم الناس من قبورهم لرب العالمين، حُفاة عُراة غرلاً، وتدنو منهم الشمس، ويلجمهم العرق...».

(٢) كما قال واستدل رَحِمَهُ اللَّهُ:
«...وتُنصب الموازين فيوزن فيها أعمال العباد، ﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۝١٠٢ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فِى جَهَنَّمَ خَـٰلِدُونَ ۝١٠٣﴾ [المؤمنون: ١٠٢، ١٠٣]».

(٣) كما قال واستدل رَحِمَهُ اللَّهُ:
«وتنشر الدواوين، وهي صحائف الأعمال، فآخذ كتابه بيمينه، وآخذ كتابه بشماله، أو من وراء ظهره، كما قال سبحانه: ﴿وَكُلَّ إِنسَـٰنٍ أَلْزَمْنَـٰهُ طَـٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ ۖ وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ كِتَـٰبًا يَلْقَىٰهُ مَنشُورًا ۝١٣ ٱقْرَأْ كِتَـٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ۝١٤﴾ [الإسراء: ١٣، ١٤]». اهـ.

(٤) كما قال رَحِمَهُ اللَّهُ:
«...وفي عرصة القيامة، الحوض المورود لمحمد ﷺ، ماؤه: أشد بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل، آنيته: عدد نجوم السماء، طوله: شهر، وعرضه: شهر، من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً». اهـ.

يَمرُّ عليه النَّاسُ يا ذَا جَميعَهُم ... علَى قَدرِ أَعْمَالِ لَهمْ فَتَقيَّدِ[1]
ولِلمُصطَفى المُختَارِ مِنْ نَسْلِ آدمَ ... ثَلاثُ شَفعاتٍ بِيَوم مُعدَّدِ
فيَشْفعُ خَيرُ الخَلقِ فِي أَهلِ مَوْقفٍ ... لِيَقضي عدلٌ بَيْنَهم فَتَأكَّدِ
ويَشْفعُ خَتْمُ الرُّسلِ في أَهلِ جَنَّةٍ ... لأَنْ يَدخلولها افهَمْ و لا تَتبلدِ
فهَاتَانِ يَختَصَّانِ بِالنَّبيِّ وَحْدَهُ ... رَسوْلُ إِلَهِ العَالَمِينَ مُحَمَّدِ
ويَشْفعُ فِيمَنْ يَستَحِقُ جَهَنَّمَ ... وَهَذا له مع النَّبِيِينَ فَاهْتَدِ
كذَا كُلُّ صِدِّيقٍ ويَشْفَعُ غَيرُهُم ... فَلا تُنْكَرنها وافهَمَنْ مَنضدِ[2]
ويُخرِجُ أقواماً مِنْ النَّارِ رَبُّنا ... لِغَيرِ شَفَاعةٍ لَهُمْ فَتأيَّدِ
ولَكنْ بِفَضلِ اللهِ ذَا الجُودِ والغِنَى ... تَبارَكَ رَبي ذَا البَقَاءِ المُؤيَّدِ
ويَبْقَى مِنْ الجنَّاتِ فَضْلٌ عن الأُولى ... لها سَكْنٌ من أَهلِ دينِ اللهِ فَارشُدِ

---

(١) كما قال رحمه الله:

«والصراط منصوب على متن جهنم، وهو الجسر الذي بين الجنة والنار، يمرُّ الناس على قدر أعمالهم، فمنهم: من يمر كلمح البصر، ومنهم: من يمر كالبرق، ومنهم: من يمر كالريح، ومنهم: من يمر كالفرس الجواد، ومنهم: من يمر كركاب الإبل، ومنهم: من يعدو عدواً، ومنهم: من يمشي مشياً، ومنهم: من يزحف زحفاً، ومنهم: من يُخطف ويُلقى في جهنم، فإن الجسر عليه كلاليب تخطف الناس بأعمالهم فمن مر على الصراط، دخل الجنة، فإذا عبروا عليه، وقفوا على قنطرة بين الجنة والنار، فيقتص لبعضهم من بعض، فإذا هُذبوا ونُقّوا، أُذن لهم في دخول الجنة».

(٢) كما قال رحمه الله:

«وله ﷺ في القيامة ثلاث شفاعات:

١ ـ أما الشفاعة الأولى: فيشفع في أهل الموقف، حتى يُقضى بينهم بعد أن يتراجع الأنبياء ـ آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى ابن مريم ـ الشفاعة حتى تنتهي إليه.

٢ ـ وأما الشفاعة الثانية: فيشفع في أهل الجنة أن يدخلوا الجنة، وهاتان الشفاعتان خاصتان به.

٣ ـ وأما الشفاعة الثالثة: فيشفع فيمن استحق النار، وهذه الشفاعة له ولسائر النبيين والصديقين، وغيرهم. يشفع فيمن استحق النار أن لا يدخلها، ويشفع فيمن دخلها أن يخرج منها».



فَيُنْشِئُ أقواماً لها مُنْشِي الوَرَى فيَدخُلهم جناتِ خُلدٍ مُخَلَّدِ[(١)]

فَصْلٌ

ونُؤمِنُ بالأَقدَارِ إيمانَ مُقْتَفٍ لِآثَارِ الرَّسُولِ الهَاشميِّ مُحَمَّدِ

فَنُؤمِنُ باللهِ لا شَكَّ عَالِمٌ بِعلْمٍ قَديمٍ كُلَّ أعمالِ العُبَّدِ[(٢)]

ومَا شَاء ذُو العَرشِ لا شَكَّ كَائِنٌ وَمَا لَمْ يَشأه لَمْ يَكنْ فَتَفَقَّدِ[(٣)]

ومَعْ ذَا فأَمر الله عَبْدَه أنَّه أتى بِطَاعَةِ الرُّسلِ فَارشَدِ

عِصيانَه نَهاهُم فتَحققَنْ ودَعْ يا أخي قَوْلَ كُلِّ مُلَدَّدِ

وذُو العَرشِ بالفَحْشَاءِ لَيس بآمرٍ تَعالَى إلَهي عَنْ مَقالةِ مُلحِدِ

---

(١) قال رحمه الله:
«ويخرج الله تعالى من النار أقواماً بغير شفاعة؛ بل بفضل رحمته، ويبقى في الجنة فضل عمن دخلها من أهل الدنيا، فينشئ الله لها أقواماً، فيدخلهم الجنة...».

(٢) كما قال رحمه الله: «وتؤمن الفرقة الناجية: أهل السُّنة والجماعة بالقدر خيره وشره، والإيمان بالقدر على درجتين، كل درجة تتضمن شيئين:
فالدرجة الأولى: الإيمان بأن الله تعالى عليم بما الخلق عاملون بعلمه القديم الذي هو موصوف به أزلاً وأبداً، وعلم جميع أحوالهم من الطاعات والمعاصي والأرزاق والآجال. ثم كتب الله في اللوح المحفوظ مقادير الخلائق.
فأول ما خلق الله القلم، قال له: **«اكتب! قال: ما أكتب؟ قال: اكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة»**. فما أصاب الإنسان لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه، جفت الأقلام، وطويت الصحف. كما قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَٰلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧٠﴾﴾ [الحج: ٧٠]، وقال: ﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٢﴾﴾ [الحديد: ٢٢]، وهذا التقدير التابع لعلمه سبحانه يكون في مواضع جملة وتفصيلاً...». اهـ.

(٣) كما قال رحمه الله: «وأما الدرجة الثانية: فهي مشيئة الله تعالى النافذة، وقدرته الشاملة، وهو الإيمان بأن ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن... فما من مخلوق في الأرض ولا في السماء إلا الله خالقه سبحانه لا خالق غيره، ولا رب سواه».

يحبُّ العَدلَ والقِسطَ منا إلَهُنا ... ولا يَرضِيَن لكُفرِ العَبدِ فَاهتَدِ[(١)]
وإنَّ العِبادَ فاعلونَ حَقِيقةً ... وقُلْ خالِقٌ أفعَالِهِم ربُّ أحمَدِ
ولِلعَبدِ يا ذَا قُدرَةٌ وإرَادَةٌ ... عَلَى العَملِ افهَمْ فَهماً غَيرَ مُبلَّدِ
فيَعمَلُ يا ذَا بِاختِيَارٍ وقُدْرَةٍ ... ولَيسَ بِمَجبُورٍ ولاَ بِمُضَهَّدِ[(٢)]

❋ ❋ ❋

فَصْلٌ

أَصولُ أَهْلِ السُّنَّةِ اسمَعْ لِبَعضِها ... وَهيئ لها فَهماً هُدِيتَ وأَعدِدِ
قُل الدِّينُ وَالإِيمَانُ قَولُ وَبَعدُ ... فَقُلْ عَملٌ تقصَّى[(٣)] بِحُكمٍ مُسَدَّدِ
ويَزدَادُ هُدًى هُديتَ بِطَاعةٍ ... وَيَنقصُ بِالعِصيَانِ فاحفَظْ وجَوِّدِ
وتَبرئ مَعْ ذَا مِنْ مَقَالِ خَوارجٍ ... وَتَكْفِيرهم أهلَ القِبْلَةِ أحمَد
بِمطلَقِ ذَنْبٍ وكبائرَ فاعلَمَنْ ... وإِيَّاكَ والتفرِيطَ يَا ذَا التفَايدِ
ودَعْ عَنكَ أهلَ الاعتِزَالِ وقَو ... لَهم ولا تَخْبَط في الدِّينِ خَبْطاً فتُنقَدِ
وفي مُطلَقِ الإِيمَانِ أدخلْ فَاسِقاً ... يلي هذاكَ اللهُ ذَا أصلٌ وأوقدِ
فلا تُخلدنَّه في جَحيمٍ مُسَعرٍ ... ولا تَسلِبَنّه مُطلَقَ الاسمِ تَهتَدِ[(٤)]

---

(١) كما قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «وقد أمر العباد بطاعته وطاعة رسله، ونهاهم عن معصيته، وهو سبحانه يحب المتقين والمحسنين والمقسطين، ويرضى عن الذين آمنوا وعملوا الصالحات، لا يحب الكافرين، ولا يرضى عن القوم الفاسقين، ولا يأمر بالفحشاء ولا يرضى لعباده الكفر، ولا يحب الفساد». اهـ.

(٢) كما قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «والعباد فاعلون حقيقة، والله خالق أفعالهم. والعبد هو: المؤمن والكافر، والبر والفاجر، والمصلي والصائم. وللعباد قدرة على أعمالهم، وإرادة، والله خالقهم وخالق قدرتهم وإرادتهم، كما قال تعالى: ﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ۝٢٨ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢٩﴾ [التكوير: ٢٨، ٢٩]».

(٣) كذا في الأصل! ولعلها تقضّى، بالضاد المعجمة، المعنى يحتملها.

(٤) كما قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «ومن أصول الفرقة الناجية: أن الدين والإيمان: قول وعمل: قول القلب واللسان وعمل القلب واللسان والجوارح، وأن الإيمان يزيد بالطاعة وينقص=



ومِنْهَا هَدَاكَ اللهُ أنَّ قُلوبَهُم — وألسِنَتَهم سَلْمَ الصَحْبِ مُحَمَّدِ
كمَا جَاءَ وَصفٌ في الكِتَابِ لَهم — فلاَ تُرد غَير هَذا تَسْلَمنْ وتَرْشُدِ
نَهانا رَسولُ اللهِ عَنْ سَبِّ صَحبِه — فَلا تَعصِ قَولَ المُصطَفى الهَادِي مُحَمَّدِ
وَمَنْ شَهِدَ المَبعُوثُ للنَّاسِ رحمةً — له مِنْهُم بِالجَنَّةِ اشْهَدْ وَأكِّدِ
كعَشَرتِهم وكابنِ شِماسٍ ثابتٍ — وغَيرِهِم فاحفَظْ هذَا الحَدِيثَ وَجَوِّدِ
وأُمةُ خَتْمِ الرُّسلِ هي خَيرُ أُمَّةٍ — بِنصِّ كِتَابٍ فَافهَمْ تُؤيَّدِ
وقُلْ خَيرها يَا صَاحَ بَعد نَبيها — أبُو بَكرٍ فَاحفَظْ وقَيِّدِ
ومِنْ بَعده الفَاروقُ فَقدِّمْ مُؤيداً — وثَلِّثْ عُثمَانَ الشَّهِيدَ المُسدَّدِ
ورَبِّعْ بِزَوجِ البَتولِ عَليهم — أَبِي الحُسينِ الهَاشميِّ المُؤيَّدِ
ومَنْ بِذَا يَطعن في خَلافةِ واحِدٍ — مِنَ الخُلفَاءِ الرَّاشِدِينَ المُعتَدِ(١)

= بالمعصية وهم مع ذلك لا يكفرون أهل القبلة بمطلق المعاصي والكبائر كما يفعله الخوارج، بل الأخوة الإيمانية ثابتة مع المعاصي كما قال سبحانه في آية القصاص: ﴿فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ١٧٨]، وقال: ﴿وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ۝ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ [الحجرات: ٩، ١٠]. ولا يسلبون الفاسق المللي: الإسلام بالكلية ولا يخلدونه في النار كما تقوله المعتزلة بل الفاسق يدخل في اسم الإيمان المطلق كما في قوله تعالى: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ﴾ [النساء: ٩٢]، وقد لا يدخل في اسم الإيمان المطلق كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا﴾ [الأنفال: ٢]. وقوله ﷺ: «**لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن، ولا ينتهب نهبة ذات شرف يرفع الناس إليه فيها أبصارهم حين ينتهبها وهو مؤمن**»، ونقول: هو مؤمن ناقص الإيمان أو مؤمن بإيمانه فاسق بكبيرته فلا يعطى الاسم المطلق ولا يسلب مطلق الاسم».

(١) كما قرر ذلك رَحِمَهُ ٱللَّهُ فقال:

«ومن أصول أهل السُّنة والجماعة: سلامة قلوبهم وألسنتهم لأصحاب رسول الله ﷺ كما وصفهم الله به في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا=

تَـولَّـنَّ وحُـبَّ أَهـلِ بَـيـتِ نَـبِـيِّـنَـا ... ولا تَـجْـفُـهـم وَاحـفَـظْ وَصـيَّـةَ أَحْـمَـدِ
وأَزواجَ خَـتْـمِ الـمُـرسَـلِـيـنَ تَـوَلَّـيَـنْ ... وَلا تَـبـيـنُـنَّ قَـوْلَ مُـلـبِـسٍ مُـلَـدَّدِ
فَـهُـمْ بِـنَـصٍّ وَاضِـحٍ أُمَّـهَـاتُـنـا ... وأَزواجُـه فـي دَارِ خُـلْـدٍ مُـخَـلَّـدِ
ولأسـماء الكُـبرَى خَـدِيـجةُ يَا فَـتَى ... وعَـائِـشَـةُ الـصِّـدِيـقـةُ افْـهَـمْ تَـسـدَّدِ
وكُـنْ لـمِـقـالاتِ الـرَّوافِـضِ رَافِـضـاً ... وبـودٍّ لِأَصـحـابِ الـنَّـبـي مُـحَـمَّـدِ(١)

❊ ❊ ❊

= ﴿وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ۝١٠﴾ [الحشر: ١٠]، وطاعة النبيّ ﷺ: «**لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه**». ويقولون ما جاء به الكتاب والسُّنة والإجماع من فضائلهم ومراتبهم ويفضلون من أنفق من قبل الفتح وهو صلح الحديبية وقاتل على من أنفق من بعد وقاتل ويقدمون المهاجرين على الأنصار ويؤمنون بأن الله قال لأهل بدر وكانوا ثلاثمائة وبضعة عشر: «اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم»، وبأنه لا يدخل النار أحد بايع تحت الشجرة كما أخبر به النبيّ ﷺ بل لقد رضي الله عنهم ورضوا عنه وكانوا أكثر من ألف وأربعمائة ويشهدون بالجنة لمن شهد له رسول الله ﷺ؛ كالعشرة وثابت بن قيس بن شماس وغيرهم من الصحابة، ويقرون بما تواتر به النقل عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ وغيره من أن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر ويثلثون بعثمان ويربعون بعلي ﷺ كما دلت عليه الآثار وكما أجمع الصحابة على تقديم عثمان في البيعة مع أن بعض أهل السُّنة كانوا قد اختلفوا في عثمان وعلي ﵄ بعد اتفاقهم على تقديم أبي بكر وعمر ـ أيهما أفضل فقدم قوم عثمان وسكتوا وربعوا بعلي وقدم قوم علياً وقوم توقفوا، لكن استقر أمر أهل السُّنة على تقديم عثمان ثم علي وإن كانت هذه المسألة ـ مسألة عثمان وعلي ـ ليست من الأصول التي يضلل المخالف فيها عند جمهور أهل السُّنة لكن التي يضلل فيها مسألة الخلافة وذلك أنهم يؤمنون أن الخليفة بعد رسول الله ﷺ أبو بكر وعمر ثم عثمان ثم علي ومن طعن في خلافة أحد من هؤلاء فهو أضل من حمار أهله».

(١) كما قرر ﵀ في الواسطية لما قال:

«ويحبون أهل بيت رسول الله ويتولونهم ويحفظون فيهم وصية رسول الله ﷺ حيث قال يوم غدير خم: «**أذكركم الله في أهل بيتي**»، وقال أيضاً للعباس عمه وقد اشتكى إليه أن بعض قريش يجفو بني هاشم فقال: «**والذي نفسي بيده لا يؤمنون حتى**=





فَصْلٌ

وَنُمْسِكُ عَمَّا كَانَ بَيْنَ صَحَابَةٍ ... وَمَا صَحَّ مَعْذُورُونَ فِيهِ فَقُلْ قَدِ
فَإِمَّا لَهُمْ أَجْرَانِ أَوْ أَجْرٌ يَا فَتَى ... فَلا تَبْغِ قَوْلَ غَيْرِ ذَاكَ تَهْتَدِي
وَلَيْسَ بِمَعْصُومِينَ فَاسْمَعْ مَقَالَنَا ... وَلَكِنْ لَهُمْ مَا يُوجِبُ الثَّنَاءُ فَاهْتَدِي
فَقَدْ صَحَّ عَنْ خَيْرِ الْخَلائِقِ أَنَّهُم ... لَخَيْرِ الْقُرُونِ افْهَمْ بِغَيْرِ تَرَدُّدِ(١)

***

= يحبوكم لله ولقرابتي»، وقال: «**إن الله اصطفى بني إسماعيل، واصطفى من بني إسماعيل كنانة، واصطفى من كنانة قريشاً، واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم**». ويتولون أزواج رسول الله ﷺ، أمهات المؤمنين ويؤمنون بأنهن أزواجه في الآخرة خصوصاً خديجة رضي الله عنها أم أكثر أولاده وأول من آمن به وعاضده على أمره وكان لها منه المنزلة العالية، والصديقة بنت الصديق رضي الله عنها التي قال النبيّ ﷺ: «**فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام**»، ويتبرؤون من طريقة الروافض الذين يبغضون الصحابة ويسبونهم وطريقة النواصب الذين يؤذون أهل البيت بقول أو عمل».

(١) قال رحمه الله في الواسطية:

«ويمسكون عما شجر من الصحابة ويقولون: إن هذه الآثار المروية في مساويهم منها ما هو كاذب ومنها ما قد زيد فيه ونقص وغير عن وجهه. والصحيح منه هم فيه معذورون، إما مجتهدون مصيبون، وإما مجتهدون مخطئون. وهم مع ذلك لا يعتقدون أن كل واحد من الصحابة معصوم عن كبائر الإثم وصغائره بل يجوز عليهم الذنوب في الجملة ولهم من السوابق والفضائل ما يوجب مغفرة ما يصدر عنهم إن صدر حتى إنهم يغفر لهم من السيئات ما لا يغفر لمن بعدهم لأن لهم من الحسنات التي تمحو السيئات مما ليس لمن بعدهم. وقد ثبت بقول رسول الله ﷺ إنهم خير القرون، وأن المد من أحدهم إذا تصدق به كان أفضل من جبل أحد ذهباً ممن بعدهم، ثم إذا كان قد صدر من أحدهم ذنب فيكون قد تاب منه أو أتى بحسنات تمحوه أو غفر له بفضل سابقته أو بشفاعة محمد ﷺ الذي هم أحق الناس بشفاعته أو ابتلى ببلاء في الدنيا كفر به عنه. فإذا كان هذا في الذنوب المحققة فكيف الأمور التي كانوا فيها مجتهدين إن أصابوا فلهم أجران وإن أخطأوا فلهم أجر واحد، والخطأ مغفور ثم القدر الذي ينكر من فعل بعضهم قليل نزر مغفور في جنب فضائل القوم ومحاسنهم من الإيمان بالله=

فَصْلٌ(١)

وَنَأمُر بالمَعروفِ أَيضاً ونَنْتَهي عَنْ المُنكرِ افهَمْ ذَا تُؤيَّد وتَرشُدِ
عَلَى مُوجبِ الشَّرعِ الشَّريفِ فدِنْ به إِلَهك والمسطورَ يا ذَا التَّفقّدِ(٢)

= ورسوله والجهاد في سبيله والهجرة والنصرة والعلم النافع والعمل الصالح ومن نظر في سيرة القوم بعلم وبصيرة وما منَّ الله عليهم به من الفضائل علم يقيناً أنهم خير الخلق بعد الأنبياء لا كان ولا يكون مثلهم، وأنهم الصفوة من قرون هذه الأمة التي هي خير الأمم وأكرمها على الله».

(١) لم ينظم الناظم ما يتعلق بالتصديق بالكرامات، واتباع سبيل السابقين... الرسول والصحابة والتابعين، واعتبار مصادر العقيدة الكتاب، والسُّنة، والإجماع وبيان الإجماع الذي ينضبط، وهو الأصل الثالث الذي يعتمد عليه في العلم والدين، والإجماع الذي ينضبط هو ما كان عليه السلف الصالح، إذا بعدهم كثر الخلاف، وانتشرت الأمة. وكذا وهم بمكارم الأخلاق ونهى عن سياستها، والأبدال.

(٢) قال رَحِمَهُ اللَّهُ في الواسطية:
«ثم هم مع هذه الأصول، يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر على ما توجبه الشريعة، ويرون إقامة الحج والجهاد والجمع والأعياد مع الأمراء أبراراً كانوا أو فجاراً، ويحافظون على الجماعات، ويدينون بالنصيحة للأمة، ويعتقدون معنى قوله ﷺ: **«المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً»** وشبك بين أصابعه، وقوله ﷺ: **«مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر»**، ويأمرون بالصبر عند البلاء والشكر عند الرخاء والرضا بمر القضاء، ويدعون إلى مكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال، ويعتقدون معنى قوله ﷺ: **«أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً»**، ويندبون إلى أن تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك، ويأمرون ببر الوالدين وصله الأرحام وحسن الجوار والإحسان إلى اليتامى والمساكين وابن السبيل، والرفق بالمملوك، وينهون عن الفخر والخيلاء والبغي والاستطالة على الخلق بحق أو بغير حق، ويأمرون بمعالي الأخلاق وينهون عن سفسافها، وكل ما يقولونه ويفعلونه من هذا وغيره فإنما هم فيه متبعون للكتاب والسُّنة، وطريقتهم هي دين الإسلام الذي بعث الله به محمداً ﷺ، لكن لما أخبر النبيّ ﷺ أن أمته ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة وهي الجماعة، وفي حديث عنه أنه قال: **«هم من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي»**، صار المتمسكون بالإسلام المحض الخالص عن الشوب هم أهل السُّنة والجماعة، وفيهم الصديقون والشهداء والصالحون، ومنهم أعلام الهدى=



وخُذها هدَاكَ اللهُ مِنْ نَظم نَاظم ... فَقيرٍ إلى عَوفِ الإلهِ المُمَجَّدِ
فما غير عَفوِ اللهِ لي مِنْ ذَخِيرةٍ ... فيا ربِّ لا تَفْضَحْ عَبدَك في غدِ
وقَابلْ بِغفرانِ ذُنوبي وتَوفَّني ... عَلَى السُّنَّةِ المَرْضي غَايَة مَقصدِ
وسَامِحْ إلهي شَيخَنا مِنكَ مِنّةً ... وجازه عَنَّا بالرِّضَى عَنه يا سيِّدِ
كَذا والِدَين يا لَطيفُ جميعَهم ... ومَنْ قَدْ صَحِبنا مِنْ أخٍ مُتَودِّدِ
لكَ الحَمدُ رَبِّي إذْ مَنَنْتَ بِختْمِها ... وأولَيتنَا مِنْ فَضلك المُتزيّدِ
وصَلِّ إلَهي ثم سَلِّمْ عَلَى الذِّي ... هَديتَ به بَعْد الضَّلالِ المُلدّدِ
كَذا آلُه الغُرَّ الكرامُ وصَحبُه ... ومَنْ يَقتدِي آثارَهم مِنْ مُوحِّدِ



= ومصابيح الدجى، أولو المناقب المأثورة والفضائل المذكورة، وفيهم الأبدال، وفيهم أئمة الدين الذين أجمع المسلمون على هدايتهم، وهم الطائفة المنصورة الذين قال فيهم النبيّ ﷺ: **«لا تزال طائفة من أمتي على الحق منصورة لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى تقوم الساعة»**، فنسأل الله أن يجعلنا منهم وألا يزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا وأن يهب لنا من لدنه رحمة، إنه الوهاب، والله أعلم.

وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً».